

أسطورة المشرق النازية لليهود ، وثائق جايانسي فايبيون

بقلم /

الشيخ مصطفى الحادي

ذكرت في بعض مقالاتي على شبكة هجر هذا العنوان فطلب مني بعض الأخوة أن أضع هذا البحث بين أيديهم ، لأنه يُمثل رؤية شيعة لأحداث عصفت بالعالم في اواسط القرن العشرين ولم تقدم المكتبة الشيعية بحوثا مستفيضة فيها . هذا إذا عرفنا بأن كل الذين كتبوا او اكثرهم هم من العلمانيين او من مذهب اهل السنة والجماعة الذين لم يذكروا بين ثنايا بحثهم اهتمام هتلر بالجند المسلمين في جيشه ولا ذكروا زيارة رجل الدين الفلسطيني الحسيني إلى هتلر وهو الذي ظهر فيما بعد في شكوى اقامتها إسرائيل ضد ياسر عرفات وطالته بتعويضات مالية قدرها مليارين دولار لاشترك الفلسطينيون في عملية ابادة اليهود ، وقد دفع ياسر عرفات هذا المبلغ للخزينة العبرية .^١

أنا في بحثي أعلاه ايضا تحاشيت ذكر مثل هذه الوقائع لأي بحث في الأصول التأسيسية لهذه الأسطورة التي تسببت ولا تزال في استنزاف اموال الشعوب في أكبر عملية قرصنة وبلطجة في القرن العشرين ظهر من خلالها عجز البشرية تماما أمام الغطرسة اليهودية والخداع اليهودي والتي كان ثمنها مصادرة دولة وتهجير سكانها جهارا عيانا على مسمع ومرأى كل انظار العالم فقد دخلت قضية فلسطين كل زاوية من زوايا الأرض ، ولم يتسائل أو لم يجراً أن يتسائل أحد عن أسباب منح ارض فلسطين كتعويض لليهود عن جريمة قامت على الأرض الأوربية وهذا مما يضحك الشكلي ويجعل كل أعراس الدنيا تحتفل بالثوب الأسود وتنبذ البياض المشرق لأن سخر عقولها بلغ حدا أنها تعاقب الأرض على جريمة ارتكبتها المربخ.

بدأت اقلب الفكر وأنا في إيران ولكني عندما أقمت في أوروبا في تسعينات القرن الماضي . قمت بزيارة لبعض المعسكرات النازية التي زعم اليهود أنهم أبيدوا فيها وصورت بعض الصور ، وهي مفتوحة للزوار ، ثم بحث في أرشيفات بعض المكتبات هناك مستعينا ببعض الاخوة الاعزاء ممن يُجيد لغة ذلك البلد .

(١) أنا لا أتبنى رايًا ولكني اقول بأن الكثير من المؤرخين كانوا يرون أن هتلر لم يكن رجلا سيئا . ولكن لأن اليهود هم الذين كتبوا تاريخه فقد سودوا صفحة هذا الرجل لكي يتم تمرير عملية القرصنة على فلسطين . وكذلك من قبل فقد كتب اليهود تاريخ روما وصوروا القيصر نيرون بأنه رجل مجنون احرق روما وذلك لأن نيرون حاول تحجيم دورهم والحد من خطرهم فكروا وهو هو صوروه بتلك الصورة البشعة ، وقد انطلت كل خدع اليهود على الناس لأن في يد اليهود المال والاعلام والبغاء وهي من أقوى الأسلحة للسيطرة على العقول وشراء الذمم .

في واقع الأمر أن هذا البحث (٥٠ صفحة) مستل من كتابي الأسرى عبر التاريخ الذي وضعته في ثلاث مجلدات في أكثر من ثلاث آلاف صفحة وهو موسوعة حوت أيضا ولأول مرة : قانون الأسر الإسلامي الذي رشحت بعض اشراقاته من كتاب علي عليه السلام الذي كان معلقا في ذباب سيفه إبان حكمه في الكوفة . وكذلك نشرته في كتابي : (لمحات من فترة الاضطهاد الديني في أوروبا . القتل على الهوية نموذجاً)) والذي أرسلته إلى جهة خيرية لطباعته ، ولكنه على ما يبدو ضاع منهم وذلك لمضي فترة سنتين على ارساله ، وهو موجود عندي والحمد لله على شكل قرص . وهو الكتاب الذي ضمنت بين دفتيه بحث اسطورة المحارق النازية وابداء اسرى اليهود ، وهو كتاب قيم جدا تحتاجه المكتبة الاسلامية لأنه يضع النقاط على حروف عمليات الذبح على الهوية والحروب الطائفية في كل العالم واسبابها وعللها ومن الذي يقف ورائها. ولكن ما باليد حيلة والعمير شارف على نهايته .

هذا البحث لم أنشره كبحث مستقل إلا هذه المرة وعلى صفحة شبكة هجر المباركة وذلك لسببين . السبب الأول : هو استجابة لطلب الكثير من الاخوة وخصوصا الاخوة المتفضلين أبو جعفر الباقر والاخ محمد حسن ، والاخ العزيز مطر ، والاخ الكسندر ، والاخ ابن قبة وغيرهم من الأعمام الذين فاتني أن أذكر أسمائهم . اسأل الله لهم أن يرزقهم ويُطيل في أعمارهم مقابل كل دقيقة تذهب من عمرهم في خدمة الإسلام والمذهب الحق.

السبب الثاني : هو لابد من وجود رؤية تمثل وجهة نظر شيعي على الأقل . حيث وكما يعلم الاخوة أن الشيعة لهم مدرستهم وثقافتهم الخاصة . علما ان البحث في هذا المجال شائك ومعقد جدا وذلك للعراقيل التي وضعها الصهاينة أمام كل من تسول له نفسه الخوض في هذا الموضوع . ولا يوجد ادل من ذلك هو سن قانون ((جايسو فايوس)) السيئ الصيت الذي يُحاكم العقل البشري على كل ما يبحث فيه وخصوصا المحرقة النازية لليهود . فكان هذا القانون بمثابة الضربة القاضية للديمقراطية الغربية التي يتشدقون بها ، والتي يُحاولون الآن خداعنا بها ، لاسقاط الحكومات واشاعة الفوضى التي تخلق المبررات لإسرائيل لضرب تلك الشعوب .

أضع البحث بين يدي الاعزاء والله الكمال وحده .

الحلقة الأولى : توطئة

أسطورة المحارق النازية لأسرى اليهود :

ليس خافيا على أحد أن زعماء الصهيونية ومؤسسيها ، يحاولون على الدوام وعبر وسائل الإعلام الهائلة التي يسيطرون عليها، تصوير اليهود على أنهم شعب مضطهد وأنهم يتعرضون إلى حملة ضارية من قبل الشعوب الاخرى... الخ وللصهيونية أهداف خبيثة تكمن وراء هذه الصورة التي تشيعها وسائل إعلامهم . في هذا البحث سنتناول قضية من أعجب قضايا اليهود التي خدعوا بها العالم ، وما زالوا يخدعون بها وإلى أبد الأبدين وهذا ما تدلنا به تصريحات كبار الشخصيات اليهودية في العالم . هذا العالم الذي يتعرض إلى أكبر عملية ابتزاز شهدتها التاريخ الإنساني المعاصر يتواطأ مع اليهود فيها حكام خونة عملاء همهم بطونهم لايهمهم من أمر المهم شيئا واليهود بارعون في اختراع واختيار الخونة والعملاء من سفلة الأمم ورعاقتها وان احاطتهم الزعامة بالهيبة والمنعة . من الذي يصدق أن دول الحضارة والتقدم والرقي والازدهار في أوربا والغرب هذه الدول التي يريدوننا أن نتخذها قدوة لنا ، تقوم بدفع الغرامة على جريمة لم تحدث أبدا ! وتدفع التعويضات لضحايا ليس لهم وجود إطلاقا ! وهذا ما بينه نص قرار الحكم الذي صدر على (روجيه غارودي) من المحكمة الفرنسية والذي جاء فيه : بصرف النظر عن صحة المعلومات الواردة في الكتاب يحكم روجيه غارودي وبيار ديوم الناشر للكتاب بالسجن والغرامة ، لأنهم عارضوا قانون جايسو فايوس . وسوف نرى ماهو هذا القانون الذي سنته فرنسا بلد الديمقراطية والحرية والتسامح المزعوم .

و المحكمة هنا لا تصدر حكمها على غارودي لأنه تعرض للهولوكوست وإنما لأنه خالف قانون جايسو السيئ الصيت . وهذا يدل على أن المحكمة لا يوجد لديها أي شك أو اعتراض على المعلومات الواردة في كتاب غارودي حول أسطورة المحارق النازية لليهود .

ومن الذي يصدق أن هذه الأكاذيب تكون السبب وراء تأسيس دولة على أرض ليست لها ، وتسلبها من أهلها فتصبح هذه الدولة لشعب بلا أرض . اعتاد على العيش شرادم مشتتين بين الأمم والشعوب .

يقول ((ناحوم كولدمن))^١ في مذكراته : لم أكن أتصور كيف تقوم دولة إسرائيل لولا التعويضات الألمانية النمساوية .

ويقول هرتزل وبن كوريون : أن إسرائيل هي ثمن الهولوكوست ، إنها نتيجة الهولوكوست .
عندما تصبح الأسطورة حقيقة والخيال واقع ، لا بد من كشف الحقيقة مهما كلف الثمن، ومن هنا أنطلق الكثيرون من الشرفاء ، للكتابة عن سر هذه اللعبة كما سترى في ثنايا هذا البحث وانطلاقاً من هذا الواقع كان هذا البحث الذي نسلط فيه الضوء على بعض خفايا هذه اللعبة .
يليه الحلقة الثانية .

(١) قال عنه غلاة الصهاينة، ناحوم جولمان رئيس بلا دولة. وُلد ناحوم جولدمان في ليثوانيا ونشأ ودرس في ألمانيا حيث حصل على الدكتوراه في القانون. انضم الى الشبيبة الصهيونية حينما كان عمره خمسة عشر عاماً. كان احد اعضاء جماعة الصهاينة الرديكاليين. حضر جميع المؤتمرات الصهيونية منذ عام ١٩٢١ م. ساهم في تأسيس المؤتمر اليهودي العالمي عام ١٩٣٦ م بمباركة الزعيم الابطالي موسيليني. كان جولدمان من الصهاينة الذين كانوا يقولون، اذا لم يوجد اضطهاد ضد اليهود في البلاد التي يقيمون فيها، فإن علينا ان نوجده لأجل ان يتوجهوا الى فلسطين. ان كثيرا من زعماء الصهيونية كانت لهم علاقات مع هتلر مثل حايم وايزمان قبل صعود الاول الى قمة السلطة، وان النازيين كانوا يُمولون من بيوت المال الصهيونية وهو ما ساعدهم كثيرا في الوصول الى السلطة. وقد ثبت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أن النازيين قد حصلوا في سنة ١٩٢٩ م على مبلغ ١٠ ملايين دولار من البنك الصهيوني "مندلسون أند كامباني" بأمستردام، وفي عام ١٩٣١ حصلوا على مبلغ ١٥ مليون دولار، وفي عام ١٩٣٣ م بعد ان اصبح هتلر مستشارا لألمانيا، أرسل له الصهاينة مبلغ ١٢٦ مليون دولار .
وقد اشار الى هذا ناحوم جولدمان في مذكراته

الحلقة الثانية : بدايات الخطة وهل اورشليم في فلسطين ؟

عندما تصبح الأسطورة حقيقة والخيال واقع ، لابد من كشف الحقيقة مهما كلف الثمن، ومن هنا أنطلق الكثيرون من الشرفاء ، للكتابة عن سر هذه اللعبة كما سترى في ثنايا هذا البحث وانطلاقاً من هذا الواقع كان هذا البحث الذي نسلط فيه الضوء على بعض خفايا هذه اللعبة .

من المعروف أن اليهود اعتادوا طوال آلاف السنين على العيش شرادم ، لا يجمعهم عرق ولا لون ولا منشأ واحد ، مشتتين — بدو رحل — يبحثون عن الكأ والماء ، وانهم متى ما وجدوا الامن والأمان والأرض التي تدر عليهم ((لبنا وعسلا)) — كما وعدهم الرب على حد زعمهم — اندمجوا في تلك الأرض يكيدون لأهلها حتى يطردوهم منها . وهذا ما قاله هرتزل : ((يجب أن لا يختلط اليهود مع القوميات والشعوب الأخرى ، ويأترفوا معها . إن اليهود إذا أحسوا بالأمن في المجتمع الذي يعيشون فيه فأفهم سيذوبون فيه وهذا ما ليس في صالحنا أبدا)).^١

وقد ذكر شعون بيريز في كتابه ((حوار طويل)) : أن بن كوريون لم يكن يسامح اليهودي الذي يقبل بالاندماج

ويعترف بن كوريون قائلاً : نحن ضللنا دائماً أجساما غريبة في المجتمعات .

ففي استقرار اليهود أكبر خطر يهدد الأهداف والاستراتيجية الصهيونية ، والتي من أهمها على الإطلاق هو تجميع اليهود في ارض واحدة . وقد ذهبت المحاولات الأولى لجمع اليهود هباء على رغم المغريات التي يسيل لها لعاب اليهودي وان الكثير من اليهود وزعماتهم الدينيين في مختلف نقاط العالم لم يجذبوا الذهاب إلى ارض الميعاد . وان عدد كبير من الخافل اليهودية وقادتها عارضوا الفكرة الصهيونية في ترحيل اليهود إلى فلسطين بل وقفوا ضدها بشدة . وقد اعتمد هؤلاء على مصادرهم واستدلالاتهم معتبرين فكرة ارض الميعاد الدينية دخيلة وغريبة على الدين الذي أتى به موسى (ع) بل إن الأمر يتعارض معه في الأساس ، والتوراة نفسها تؤيد مزاعم هؤلاء فكما تذكر التوراة فإن بني إسرائيل تمنوا حياة العبودية في مصر على الدخول إلى أرض فلسطين - أو ما أطلق عليه فيما بعد أرض الميعاد - ، التي وهبها يهوه لهم فقد جاء في سفر العدد : ((بكى الشعب وتذمر على موسى

(١) جريدة الحياة ، العدد : ١٢١٨٢ / ٣٠ / تموز / ١٩٩٦ .

وقال ليتنا متنا في مصر . لماذا أتى بنا الرب إلى هذه الأرض لنسقط بالسيف . أليس خير لنا أن نرجع إلى مصر^١)) إضافة إلى ذلك فإن الرب لم يشأ أن يهدم إلى هذه الأرض : ((لما أطلق فرعون الشعب لم يهدم الرب في طريق أرض فلسطين مع أمها قريبة)).^٢

ولم يدخل اليهود إلى فلسطين إلا بعد أربعة آلاف سنة ولم يدخلوها ، إلا بمساعدة الدول الاستعمارية ومن هنا يقول الزعيم الصهيوني ديفيد بن غوريون : ((أن إسرائيل قد تكون أحدث دول العالم ، ولكن الشعب اليهودي له وجود عمره أربعة آلاف عام متتالية)).^٣

وكان مؤتمر حاخامات فيلادلفيا المنعقد عام (١٨٩٧) م الذي انعقد قبل (٢٨) عاما من مؤتمر بال ، قد أقر بيانا ختاميا عارض فيه بشدة وحزم الفكرة الصهيونية في نقل اليهود إلى فلسطين وتأسيس الكيان الصهيوني وان هذه الفكرة تتعارض والأحكام الدينية لليهود الذين يؤمنون إيمانا قاطعا بأن (أورشليم) أو ما يسمى بأرض الميعاد ليست في الأرض وإنما في السماء كما وعدهم الرب بذلك كما جاء في توراتهم ومنها على سبيل المثال ما ورد في رؤيا يوحنا اللاهوتي : ((وأنا يوحنا رأيت المدينة المقدسة أورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله مهيأة كعروس مزينة لرجلها لها سور عظيم وعال وكان لها اثنا عشر بابا)).^٤

وكذلك ما ورد في العبرانيين : ((بالإيمان لى إبراهيم دعوة الله فخرج إلى بلد وعده الله به ميراثا ، خرج وهو لا يعرف إلى أين يذهب . وبالإيمان نزل في أرض الميعاد كأنه في أرض غريبة . وأقام في الخيام مع إسحاق ويعقوب شريكه في الوعد ذاته ، لأنه كان ينتظر المدينة الثابتة على أسس والله مهندسها وبانيها)).^٥

وفي وصف لكيفية نزول أورشليم ذكرت العبرانيين : ((ظهرت أورشليم مدينة الله الحي ، من أورشليم السماوية وآلاف الملائكة في حفلة عيد)) أمام بني إسرائيل يتقدمهم موسى عليه السلام وسط ظواهر طبيعية

(١) عدد ١٤ : ١-٣ .

(٢) خروج ١٣ : ١٧-١٨ .

(٣) مجلة التوحيد العدد ١٠٢ السنة الثامنة عشر ٢٠٠٠ م .

(٤) يوحنا الإصحاح ، ٢١ : ١-٣ . وإنجيل المورمون ، سفر أثير ، الإصحاح ، ١٣ : ٢ - ٨ طبعة

أمريكا سنة ١٩٨٥ الطبعة العربية .

(٥) عبرانيين ١٠ : ٨-١٠ .

مخوفة حتى أن موسى خاف فقال : ((أنا مرعوب مرتعد)).^١

والدليل على أن اليهود كانوا ينتظرون أورشليم النازلة من السماء ، وليس ((أورشليم)) التي اخترعوها في فلسطين . هو بحثهم الدائب عن وطن قومي يحميهم من الاضطهاد، فكانوا يبحثون عن رقعة جغرافية دون تحديد لمنطقة معينة . وتوراقتهم وتصريحات كبار علمائهم تدل على ذلك .

(١) عبرانيين ١٢ : ٢١ .

الحلقة الثالثة : نبد من وقفة!

يبدو أن تخصيص هذه البقعة بالذات من أفريقيا يذكرنا ، بما قام به الآراميون من بناء مدينة في أفريقيا باسم جزيرة قادش أو ((قادس)) والتي يعتقد أنها القدس القديمة التي أقيم فيها الهيكل ومما يؤيد ذلك هو الاكتشافات الأثرية التي قام بها العلماء في أفريقيا ، وخصوصا في منطقة ((زيمبابوي)) التي تعني قلعة الأحجار فقد وجد العلماء الأثريون أن هذه القلعة هي من جملة الأبنية التي كان يبنها النبي سليمان في عهد بلقيس ملكة سبأ وقد عرف ذلك بمقارنته لنوع الخشب المستعمل في البناء وخصوصا في الأبواب والشبابيك مع خشب قلمه الرصاص فوجد أنه من نوع خشب شجرة الأرز الموجود في لبنان وما جاورها .

ولكن عالم الآثار هذا لاحظ أن هناك تخريب متعمد لتاريخ هذه الآثار كان التخريب شاملا بحيث أدى إلى طمسها تماما ، حتى أنه كاد أن يقضي على معظم الآثار التاريخية وإلى الأبد .

ولربما كان التخريب متعمدا ، لأن اليهود يدعون بأن الهيكل في فلسطين ويقع مكان المسجد الأقصى ، وظهر دليل في مكان آخر لا يتناسب وما يدعون ، ((ولكن كل الحفريات التي تمت في فلسطين خلال قرن كامل بحثا عن أي دليل مهما كان تافها على وجود إمبراطورية سليمان العجائبية فلم يكن حظها غير الفشل الذريع))^١ والشيء الذي لم يجدوا له تفسيراً هو وجود تلك الصور على جدران مملكة قادش التي تمثل أفريقيا أسود ينحني أمام ملكة سبأ البيضاء الواقفة أمام عرشها . والمعروف أن ملكة سبأ هاجرت من اليمن إلى هذه المناطق لتلتحق بسليمان فتكون له زوجة .

ثم حاول اليهود إنشاء وطن قومي لهم في جنوب العراق في العقد الأول من القرن العشرين وقد حاول الإنكليز مساعدتهم على ذلك ولكنهم فشلوا للمقاومة العنيفة التي قام بها أبناء الجنوب ولازال اليهود يحلمون بالوصول إلى الفرات يدفعهم إلى ذلك تاريخهم فيها ، حيث تعتبر الطائفة اليهودية في العراق من اقدم الطوائف اليهودية في العالم .

يضاف إلى ذلك أن جميع الحروب والغزوات التي كانت تتعرض لها فلسطين كانت تحدث من قبل دول قوية لها كيائها ، واليهود كانوا شرادم لا يجمعهم عرق ولا وطن وأكثر هذه الحروب كانت صليبية مسيحية الطابع ، ولم

(١) الإسلام في الأسر ، الصادق النهوم ، طبع دمشق الثالثة ١٩٩٥ .

تكن في يوم ما يهودية ، فالمطالبة بالقدس وكما هو معروف كلف أوروبا الكثير من أموالها وخيرة رجالها ، من أجل إرجاعها إلى حضيرة الدين المسيحي ، وكثيرا ما كانت شراذم اليهود الموجودين في فلسطين تتعرض للقتل من قبل الغزاة ، على الرغم من قيام اليهود بمساعدة هؤلاء الغزاة ، والتواجد اليهودي في فلسطين حاله حال من يتواجد في اليمن والعراق ومصر والجزيرة العربية وقبرص وروما وأفريقيا من اليهود... الخ^١ . وهل يعني وجود النصارى أو المسلمين في مكان ما ، أن لهم حق تاريخي في هذا المكان أو ذلك ، فاليهود كانوا يبحثون دائما عن بقعة يستقرون بها من دون تعيين للمكان .

وإزاء هذا الإصرار من قبل الصهاينة على إقامة وطنهم القومي في فلسطين استنادا إلى روايات واهية دسها أحبار اليهود في التوراة ، قام(هرتزل) بتأسيس الدولة الصهيونية على الورق أملا في قيام ذلك على الأرض في يوما ما وتحقيق نبوءة التوراة ، وكان ذلك في مؤتمر بال الصهيوني المنعقد بتاريخ (٢٩ آب ١٨٩٧) م وقال هرتزل حينها : كان ما فعلته هو أنني أسست الدولة اليهودية . ثم علق على ذلك بقوله : ((لو حدث أن قلت ذلك بصوت عال في ذلك الحين ، لأغرق العالم كله في ضحكة واسعة)).^٢ وعلى الرغم من ورود نصوص ، في التوراة تدعي من أن يهوه أوعد إبرام بأن يعطيه الأرض من مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات كما هو وارد في سفر التكوين ، إلا أن البحث الدائم من قبل اليهود عن وطن يسكنونه بدون تعيين بقعة معينة ، يكذب ادعاء التوراة .

وعلى الرغم من وجود تلك الوعود وبكثرة في التوراة ، إلا أن اليهود الذين يؤمنون إيمانا كبيرا بتوراتهم لم يكونوا يفكرون بالتجمع في بقعة معينة ، لعلمهم بأنهم متى ما تجمعوا انصبت عليهم الويلات من كل جانب وأنهم يؤمنون إيمانا قاطعا من ان الله كتب عليهم حياة التشرذم والشتات كما يذكر كتابهم المقدس وذلك عقابا لهم على ما اقترفوه من قتلهم الأنبياء واقترافهم الجرائم بحق الإنسانية واليك نتفا مما جاء في توراتهم :

((رأيت كل إسرائيل مشتتين على الجبال كخراف لاراعي لها)).^٣

وفي استير : ((قال هامان للملك أحشويروش إنه موجود شعب ما مشتت ومتفرق بين الشعوب في كل بلاد

(١) مجلة التوحيد ، العدد ٦٨ — السنة ١٢ ، ١٩٩٣ ، ص ١٨٢ .

(٢) جريدة الحياة ، العدد : ١٢١٨٢ / تموز / ١٩٩٦ .

(٣) الملوك ١ ، الإصحاح ، ٢٢ : ١٧ .

مملكته وألسنتهم مغيرة لجميع الشعوب))^١ .

وفي رسالة يعقوب جاء في شرح مقدمتها :رسالة يعقوب وجهها إلى جميع شعب الله المشتت في العالم كله. ((من يعقوب عبد الله والرب يسوع المسيح إلى المؤمنين المشتتين من عشائر بني إسرائيل)) .

وقد أيد القرآن الكريم ذلك حينما قال : ((ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا))^٢ .

وقال الشيخ مغنية : ((الذي افهمه من ذل اليهود وهوانهم الذي عنته الآية أنهم مشتتون في شرق الأرض وغربها ، وموزعون بين الدول مع الأقليات ، فهم دائما تابعون غير متبوعين ، ومحكومون غير حاكمين في دولة مستقلة لها كيائها وشأنها بين الدول .

أما إسرائيل التي قامت أخيرا في تل أبيب فإنها دولة في الاسم فقط ، أما في الواقع فإنها قاعدة من قواعد الاستعمار ، تماما كمطاراته وثكناته العدوانية . وقد ظهرت هذه الحقيقة بأوضح معانيها بعد عدوان إسرائيل على الأراضي العربية في ٥ حزيران سنة ١٩٦٧ . لقد أوجد الاستعمار إسرائيل ليتخذها أداة لتحقيق مآربه ، ولو تخلى عنها يوما واحدا لتخطفها العرب من كل جانب ... وهذا هو الذل والهوان بعينه . ان العزير يستمد قوته من نفسه ويذود عن كيانه بساعده ، لا بسواعد الناس .

وبهذا يتبين معنا ان المراد بجبل من الناس المساعدات المادية والمعنوية التي تمد الدول الاستعمارية بها قاعدتها إسرائيل ، ومن أجل هذا نؤمن إيمانا لا يشوبه ريب بأن دولة إسرائيل ستزول بزوال الاستعمار لا محالة))^٣ . وهناك الكثير من الآيات الدالة على ملازمة حياة الشتات والتشرذم في بني إسرائيل والى يوم القيامة حيث يجي بهم تعالى لفيما ((عندما يقترب يوم نكبتهم حيث يسقطون بالسيف في بيوتهم وتترمل في المخادع نساؤهم ويهلك الفتى والفتاة معا. والرضيع والأشيب على السواء))^٤ .

وقد يعتقد البعض ان حياة التشرذم والشتات إنما حدثت لأجداد اليهود وان هؤلاء لا دخل لهم بذلك . لكننا نقول له ، إن ما مكتوب في توراة اليهود يخبرنا بأن الله تعالى عندما أمر موسى أن يكتب اخبره إن ما يكتبه ليس

(١) أستير ، الإصحاح ن ٣ : ٨ .

(٢) ١١٢ ، آل عمران .

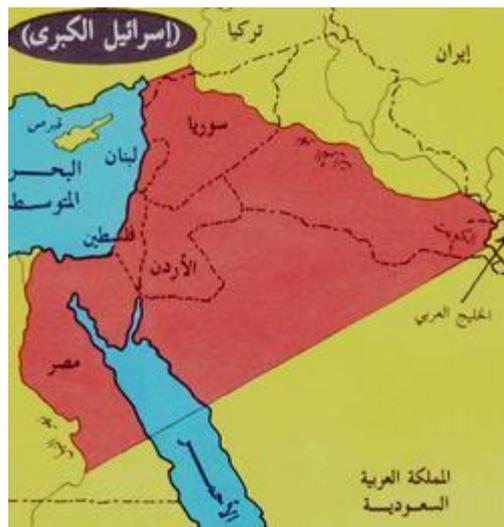
(٣) تفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية ، ج ٢ ، ص ١٣٤ ، طبع بيروت الأولى .

(٤) التثنية ، الإصحاح ، ٣٢ : ٢٥ .

خاصا ببني إسرائيل في زمنه بل يمتد إلى ذريتهم حيث يبقى منقوشا في ذاكرتهم لا تمحوه الأيام ولا تزيله السنين فقال تعالى مخاطبا موسى : ((فالآن اكتب هذا النشيد ولقنه بني إسرائيل ليكون في ذاكرتهم . لأنه لن ينسى من ذاكرة ذريتهم))^١

ولابد لنا هنا من وقفة نحمل من خلالها الروايات الواردة في التوراة والتي تؤكد على أن الرب قد وهب بني إسرائيل أرضا أدسم من أرضهم ، تدر عليهم لبنا وعسلا وحددها لهم ، مستنديين في ذلك على روايات التوراة نفسها وبعض روايات تاريخية وجغرافية ، ونثبت من خلال هذه الوقفة أن كل ما ذكرته التوراة لا أساس له من الصحة ، وأنه موضوع من قبل الكهنة - وكما ستشاهد أن هذه الروايات تسمى إلى الرب نفسه وذلك لعجز هذا الرب عن تنفيذ وعوده - هذا الرب الذي كان دائما في خدمة بني إسرائيل ، يهرول أمامهم ، يضر الآخرين وينكل بهم من أجل خدمة شعبه المدلل المختار ، مانحا إياهم دماء الشعوب وأرضهم وأمواهم وأعراضهم يفعلون بها ما يشاءون، لا بل يأمرهم بعدم الشفقة ، والإبادة !

(١) التثنية ، الإصحاح ، ٣١ : ١٩ - ٢١ .



هذه هي البقعة التي كانوا مشتبين فيها بحثا عن الكلا والماء ، لم يكونوا يحددوا اي منطقة تكون دولة لهم ولذلك فقد حددوا تلك المنطقة التي كانت محل بداوتهم والتي تمتد من النيل إلى الفرات .

الحلقة الرابعة : وعود لم تنفيذ لشعب رديد جبان

((في ذلك اليوم قطع الرب مع إبرام ميثاقا قائلا : لنسلك أعطي هذه الأرض ، من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات))^١ .

((هذه الأرض التي تقع لكم نصيبا . أرض (كنعان) بتخومها ... هذه الأرض تقتسمونها بالقرعة))^٢ .
((متى أتى بك الرب إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها وطردها (أصحابها) من أمامك وضربتهم فإنك ترمهم (تبيدهم) . لا تقطع لهم عهدا و لا تشفق عليهم))^٣ .

وهناك العديد من الروايات التي على شاكلة هذه وكلها تؤكد على أن الرب قد قطع عهدا مع إبرام الآرامي بأن يعطيه أرض الآخرين إذا هاجر إليها بعد قتل أهلها وإبادتهم وتحريمهم بالسيف . فهو إله ظالم مغتصب لحقوق خلقه من أجل سواد عيون هذه الشردمة القليلة !

فالذي نستخلصه من روايات التوراة المكتوبة والشفوية ، فإن رب التوراة دائم التجوال ، والغدو والروح بين اليهود وكأنه واحد منهم يعيش معهم تاركا العالم إلى مصير مجهول ! وتجعل هذه الروايات الرب يهرول في أعقاب بني إسرائيل متوسلا إليهم أن يعبدوه ، وطيلة الوقت يقوم هذا الرب بخدمة بني إسرائيل ، فهو يأمرهم ويقول لهم ويخطط لهم بما فيه نفعهم وأشد الضرر للآخرين ، بل - وكما نخبرنا التوراة - يتآمر هذا الرب معهم على أولئك الآخرين ثم تصف لنا التوراة بأن الرب أخبرهم أن كل أرض تطأها أقدام شعبه المدلل تصبح - بموافقة الرب - ملكا أبديا لهم ، لا أرض أهلها المساكين ، فالرب وطبقا لروايات التوراة إله قبلي لآتمه إلا مصالح هذه القبيلة (بني إسرائيل) .

هذا الرب عندما قطع مع إبرام الآرامي ميثاقا بأن يعطي لنسله أرضا أدسم من أرضه التي هو فيها - أور الكلدانيين - التي هاجر منها إبرام وسكن مغتربا في أرض الفلسطينيين بناء على أوامر الرب : ((وكانت غربته

(١) سفر التكوين ١٨ : ١٥ .

(٢) سفر العدد ٣٤ : ٢ و ١٣ .

(٣) الشنية ٧ : ١ و ٢ .

في أرض الفلسطينيين أياما كثيرة)).^١ إبرام الآرامي هذا وصف يعقوب نفسه بأنه كان (آراميا تائها).^٢ الذي تحول فيما بعد إلى إبراهيم العبراني وجد أن هذه الأرض تدر لبنا وعسلا كما أخبره الرب وهي أدم من أرضه السابقة التي كان يسكنها ((أور)) وعلى الرغم من أن الفلسطينيين أكرموا وفادته كثيرا عندما هاجر إليهم حتى أصبح بفضل كرمهم له ((عظيما وأعطاه الرب غنما وبقرا وفضة وعبيدا وإماء وجمالا وحميرا)).^٣ إلا أن إبراهيم هذا لم يشعر بأي حب أو مودة للفلسطينيين الذين أحسنوا إليه إطلاقا . حتى أنه لم يشأ أن يصاهرهم. فعندما كبر ابنه إسحاق ، استحلف رئيس عبيده قائلا له : ((استحلفك بالرب إله السماء وإله الأرض أن لا تأخذ لابني زوجة من بنات الكنعانيين _ نسبة إلى كنعان بن نوح - الذين أنا ساكن بينهم)).^٤ فبغض النظر عما يذكره هذا النص من الكره الغريب الذي يكنه إبرام للناس الذين أكرموه وفتحوا له ولسلالته أبواب أرضهم . إلا أن كتيبة التوراة يعترفون في هذا الموضع بأن أرض كنعان لم تكن إلا أرض غربة لإبرام الذي لم يشعر بأي انتماء لهذه الأرض ، وأن انتمائه الحقيقي ظل لأرضه الآراميين .

ومن الجدير بالملاحظة أن إبرام وإسحاق ويعقوب وعلى رغم تغيير اسم الجدد، إبرام، الآرامي . إلى إبرام العبراني إلا أن التوراة وباعتراف الذين دونوها أنفسهم في (سفر التكوين) ، ذكرت بأن هؤلاء آراميين هاجروا إلى أرض كنعان . ولم يكن إبرام وحده الذي تحول إلى إبرام ، بل إسحاق تحول فيما بعد إلى إسرائيل ! .

نعود للعهد الذي قطعه الرب لإبرام لنرى ما هو ثمن الأرض التي اغتصبها تعالى من أصحابها ووهبها لإبرام ونسله ، ولا بد لنا هنا من استعراض النص التوراتي المتعلق بهذه الهبة لتستبين لنا حقيقة ذلك الثمن .

((اسكن الأرض التي أقول لك . تغرب في هذه الأرض . فأكون معك وأباركك . لأني لك ولنسلك أعطى جميع هذه البلاد وأفي بالقسم الذي أقسمت لأبيك إبراهيم . من أجل أن إبراهيم سمع لقولي ... فتخت وختن كل ما طالته يده)) .

هذا هو ثمن الأرض التي وهبها تعالى لإبرام ونسله ، نعم هذا هو ثمن إبادة شعب بكامله وإزالته من على وجه

(١) تكوين ٢١ : ٢٤ .

(٢) تشية ٢٦ : ٥ .

(٣) تكوين ٢٤ : ٣٥ .

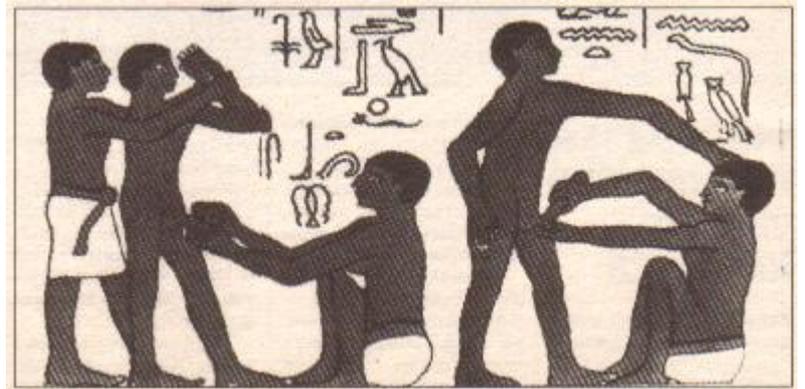
(٤) تكوين ٢٤ : ٣ و ٤ .

أرضه : ((متى أتى بك الرب إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها وجرّد أصحابها من أمامك وضربتهم فإنك تحرمهم (تبيدهم) لاتقطع لهم عهدا ولا تشفق عليهم)) .

فبحسب حكاية التوراة ، باع الرب أرض كنعان بمن عليها وما عليها لإبرام ونسله بثمان بخص هو تلك القطعة من الجلد التي تطيرها الشفرة - **القلفة** - من العضو التناسلي ، فيا له من كرم تحلى به رب الجنود لشعبه المختار ! .

ويبدو أن كتبة التوراة أخطئوا عندما حاولوا أن يجعلوا مسألة الختان خاصة بهم وأنها مكرمة خصهم بها ربهم ، حتى أنهم صوروا الإله مهتما بهذا الأمر إلى درجة أنه حاول أن يبطش بنبيه موسى (ع) لأنه كان غير مختون . فعندما التقى الرب موسى في الطريق هم بأن يقتله ((لولا أن صفورة أخذت صوانة وقطعت غرلة موسى ، فإنفك الإله عنه)) .^١ وان هؤلاء الكهنة الذين كتبوا التوراة ، كتبوا على لسان الرب أنه قال لإبراهام : ((وأما الذكر الأغلف الذي لا يختن في لحم غرلته فتقطع تلك النفس من شعبها)) .^٢

ويبدو أن كتبة التوراة الذي كانوا يعيشون حالة التشردم والشتات - لكونهم من القبائل الرحل التي يشتتها الجفاف ، ويجمعها الكلاً - قد غفلوا على أن الختان وقبل ظهور إبرام كانت عادة مصرية قديمة لربما أخذها المصريون من الديانات التوحيدية التي كانت سائدة ، فقد اعتبر المصريون غير المختنين (ليسو بشر) فعلى حائط من جدران معبد الكرنك نقوش من عصر الفرعون مرنبتاح تتضمن قائمة بأسماء أسرى من جماعة مغيرة من بحر إيجه قطعت أيديهم لأنهم وجدوا غير مختنين .



(١) خروج ٤ : ٣٤ .

(٢) تكوين ١٧ : ١٤ .

الختان عادة مصرية سبقت ظهور موسى بآلاف السنين ولربما اخذه المصريون من الديانات التوحيدية .

ولما كان اليهود من البدو الأجلاف الرحل ، الذين لم يعرفوا الحضارة ، ولم تكن لهم ثقافة لربما حاولوا الدخول إلى مصر للتزود من خيراتها بعد مجاعة أصابتهم ، وجدوا أن تلك الغرلة اللعينة تقف حجر عثرة في طريقهم لأنهم لو دخلوا مصر وهم غير محتونين سوف تُقطع أيديهم ، ففضلوا قطعها بدلا من الموت جوعا ، فاخترع كهنتهم هذه الأسطورة بعد قرون لتبرير عملية بتر الغلف . أو لربما حاول اليهود التساوي مع الشعب المصري المتحضر الذي كان يعتبر الغير محتنين ليسوا بشرا ، فحاولوا رفع هذا العار عنهم فعمدوا إلى غلقتهم التي كانوا يعتزون بها كثيرا فبتروها. حيث نشم ذلك من النص التوراتي الآتي : ((وكان بعد ما انتهى جميع الشعب من الاختتان ... قال الرب ليشوع اليوم قد دحرجت عنكم عار مصر))^١ . نعم انه دحرجة عار وليس عهد الرب لإبراهيم . ويبدو أن الرب وفي غمرة النشوة التي سببتها له مسألة غلقة إبراهيم ونسله ، كان قد نسى عهده السابق الذي قطعه لإبرام بإعطائه ونسله كل الأرض التي يهاجر إليها من نهر مصر إلى نهر الفرات - وهي الحكاية التي تمسك بها اليهود إلى هذا اليوم - فعاد في هذه الغمرة إلى وعده القديم بإعطائهم كل أرض كنعان شرط أن يبتروا تلك الغلف .

ولربما نعزوا سبب إصرار الكهنة الذين كتبوا التوراة على اختيار أرض فلسطين دون غيرها من الأراضي كوطن قومي لهم ، بإضافة إلى تعرفهم إلى هذه الأرض أيام كانوا بدوا رحل يبحثون عن الكأ والماء وأنهم اكتشفوا أن هذه الأرض هي أدم أرض شاهدوها . إضافة إلى ذلك فإن الفلسطينيين أذاقوا اليهود الأمرين عبر انتصارات كبيرة حققوها ضدهم ، مع تكرار هذه الهزائم مرة تلو الأخرى : انتصر عليهم يابن ملك كنعان وضايقتهم ثمانين عشر سنة . ثم استعبدهم العمونيون والفلسطينيون . ثم هزمهم الفلسطينيون هزائم متتالية انتهت بأخذ (تابوت العهد) من بني إسرائيل وأخضعوهم وحكموهم أربعين عاما .^٢

ومما تجدر الإشارة إليه أن (أورشليم) التي يعتبرها اليهود قلب إسرائيل النابض والواقعة في القدس ، هي مما ادعاه

(١) يشوع ٥ : ٩ .

(٢) راجع ، صموئيل الأول ٥ : ٢١ .

اليهود من انه الحق التاريخي لهم ، وهذه من أكاذيبهم التي زرعوها في التوراة . فلفظة أورشليم آرامية وقد وجدت كثير من النصوص السابقة لعصر موسى بقرون ، وبعد موسى بقرون أخرى ، وعندما اشتقت العبرية من الآرامية حرف أسم المدينة الكنعاني القديم إلى ((يروشلايم)) والادعاء القائل من أن المدينة عبرية يهودية ادعاء باطل بنص التوراة ، لأن حزقيال خاطبها قائلاً : ((أبوك أموري وأمك حثية)).^١ وخاطبها من قبل ذلك قائلاً : ((مخرجك ومولدك من أرض كنعان)). ومن هنا يتضح أن المدينة ليست عبرية ولا يهودية وعلى ضوء هذه الحقائق فإن الأساس التاريخي الذي ادعاه اليهود - الأساس التاريخي ، القانوني ، التوراتي - ادعاء باطل من أساسه استنادا إلى ما جاء في نصوص التوراة ونصوص جغرافية تاريخية ، وأن الادعاء اليوم من أن مدينة (القدس) قلب إسرائيل النابض وعاصمتها التاريخية ملفق لا يقوم عليه الدليل ومثلما لفق مؤلفو التوراة أصولا وآباء وأبطالا منهم من خلع حق الإله وانتزع البركة . ومنهم من بتر غلفته فأستحق أن يكون إبراهيم بدلا من إبراهيم ومنهم من احتال في سرقة النبوة من أبيه فاستحق أن يكون إسرائيل ... الخ فقد لفق اليهود أورشليم كمدينة مقدسة وتاريخية استحقوها بتل من (الغلف) .

هذه المدينة لم يدخلوها أبدا مع وعود الرب لهم ومواريثه التي قطعها معهم وذلك لأن الرب عندما أخرجهم من مصر باتجاه الأرض التي أو عددهم بها . لم يصلوا إليها لأنهم هربوا بعد أن رأوا الجيش الفلسطيني . ولكنهم وكعادتهم في إلقاء تبعات جبنهم على كاهل الرب . قالوا أن الرب هو الذي أرجعهم : ((لما أطلق فرعون الشعب لم يهدم الرب في طريق أرض فلسطين مع أنها قريبة لأنه قال لئلا يندم الشعب إذا رأوا حربا ويرجعوا)).^٢ والعجب كل العجب أن يختار الإله شعبا جباناً رعيدياً ويناديهم يا أبنائي وأحبائي ... الخ

ألقي مؤلفو التوراة مسألة جبن بني إسرائيل في حجر الرب كما هي عادتهم في كل تلفيقاتهم التي يلودون فيها بسلطة الرب . فخوف يهوه على شعبه المختار من أن يجبن إذا ما قابل مقاتلين فلسطينيين خوف غير مفهوم أو معقول إطلاقاً ، وذلك بالنظر إلى أنه في كل مواجهة بين اليهود وبين أهل البلاد المعتصبة كان الرب ينصر شعبه نصراً مؤزرًا حيث ((يدفع إلى يدهم كل أعدائه)) ليذبحهم وينهب ثرواتهم ويستعبدهم .

وقد أخبرتنا التوراة كما أخبرنا القرآن من أن بني إسرائيل كانوا شعباً رعيدياً جباناً لا طاقة لهم على القتال

(١) حزقيال ١٦ : ٣ .

(٢) خروج ١٣ : ١٧ و ١٨ .

سوى التآمر والغدر ، فالقرآن يحكي عنهم أنهم قالوا لموسى عندما جاء بهم إلى الأرض الدسمة التي طالما حلموا بها : ((قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها ... فأذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون))^١ .

التوراة تحكي صدق جن هذه الشراذم الرحل عندما ((بكى الشعب وتذمر على موسى وقال ليتنا متنا في مصر لماذا أتى بنا الرب إلى هذه الأرض لنسقط بالسيف . ليس خيرا لنا أن نرجع إلى مصر))^٢ . فهم يفضلون حياة الذل والعبودية على حياة الكفاح والجهاد .

نصوص كثيرة تتشابه فيما بينها ومنها نص يؤكد على أن الرب لسبب ما ((لم يقدر أن يدخلهم الأرض التي كلمهم عنها)) (أرض كنعان)^٣ .

ونتيجة لتخلي الرب عن موثيقه ووعوده الكثيرة لبني إسرائيل وخصوصا فيما يتعلق بالأرض الدسمة التي أو عدتهم بأن يسلبها من أصحابها الأصليين ويسلمها لهم . عاش بنو إسرائيل مشتتين يعيشون على أحلام مسيانية مريضة يتطلعون إلى الأرض التي طالما سال لعابهم من أجلها فلسطين . وإن لم يكن ذلك أمرا إلهيا ، فإنما هو نابع من صميم حياة هذا الشعب الذي كان يعيش بلا وطن أصلا ، بل يعيش حياة البدو الرحل وراء المرعى والماء كما تخبرنا التوراة نفسها . هذه الجحافل الجائعة العارية التي تعيش بلا وطن التائهة في القفر ، ماذا فعلت بالأخص بسلالة كنعان في فلسطين اليوم : لقد صب اليهود كل تراكمات السنين على رأس الفلسطينيين وعملوا بما دوّنه أحبارهم في التوراة حرفيا من : مصادرة الأرض ، وطرد من استطاعوا من شعبها ، ولحق هذا الشعب بالتحريم والإبادة ، تنفيذًا لتعليمات الإله - لا تطبخ جديا بلبن أمه - بعدم الإبقاء على الشعوب التي تؤخذ أرضها : ((لا تشفق أعينكم ولا تعفوا . الشيخ والشاب والعدراء والطفل والنساء اقتلوا للهلاك))^٤ .

نعم اقتلوا فقط للهلاك ، لا لشيء آخر ولنفترض أن إله التوراة هذا خلا قلبه من الشفقة على عباده الكبار من النساء والرجال ولكن ما ذنب الطفل الرضيع الذي لازال بعد يرقد في لفائفه . إله غريب نراه يتلمظ لدماء

(١) المائدة ٢١ - ٢٤ .

(٢) خروج ١٤ : ١ - ٣ .

(٣) تثنية ٩ : ٢٨ .

(٤) حزقيال ٩ : ٦ .

مخلوقاته : ((ولا تغفوا عنهم بل اقتل رجلا وامرأة وطفلا رضيعا)) .^١

وهنا لابد من الإشارة إلى أمر مهم . وهو إذا كان ادعاء اليهود بأن هجرتم من مصر إلى فلسطين مع نبيهم موسى أو هجرة إبراهيم (جدهم المزعوم) تمنحهم الحق في تملك الأرض ومصادرتها من أهلها وإبادة سكانها وتصبح ملكا أبديا لهم ، فماذا تعني هجرة الأنبياء والصالحين من أرضهم إلى أراض أخرى طلبا للأمان الذي يكفل لهم وضعاً أفضل لنشر الدعوة الإلهية.

فهذا إبراهيم ولوط (ع) هاجرا من العراق أور الكلدانيين إلى فلسطين فهل يعني هذا أن الله منحهم هذه الأرض ، فما عليهم إلا قتل أهلها وأبادتهم وتشريدهم في البراري والقفار، لتصبح ملكا أبديا لهم ولنسلهم من بعدهم ؟ وهذا رسول الله محمد (ص) هاجر وأصحابه من مكة بعد اضطهاد قريش لهم إلى المدينة واستوطنوا فيها . فهل قام الرسول (ص) بطرد سكانها أو إبادتهم وتشريدهم واغتصابها لتصبح ملكا تاريخيا لهم . ؟
إننا لا نرى ذلك في أي هجرة . فمئات الألوف من الأنبياء هاجروا من موطنهم إلى أماكن أخرى وكانوا دعاة مخلصين لرسالة السماء ، ولكنهم لم يصادروا أرضا ولم يبيدوا قوما، بل كانوا نعم التزلاء وأحسن الدخلاء ، جلبوا الخير والسلام للبلد الذي يدخلونه .

ولكن اليهود عندما أمرهم الله تعالى بالهجرة مع موسى (ع) وترك الأرض التي تم اضطهادهم فيها ، حالهم حال من سبقوهم من المهاجرين . رفضوا التوجه إلى الأرض الجديدة، واقتنموا موسى وأخيه بالتواطؤ مع فرعون على إبادتهم فصرخوا في وجههم قائلين : ((لماذا أصعدتانا من مصر؟ من أجل أن نموت نحن وأولادنا ومواسينا بالعطش)) . ففجر الله لهم في سيناء اثنتي عشر عينا قد علم كل أناس مشربهم ، وأنزل عليهم من طعام الجنة . وعندما تراءت لهم أرض الهجرة رفضوا الدخول إليها حيث جنبوا وتحاذلوا وصرخوا جميعا باكين : ((خير لنا البقاء في مصر على أن نموت بالسيف)) . مفضلين العيش تحت نير العبودية والذل تحت حكم فرعون الذي ((يستحيي نساءهم ويقتل أطفالهم)) فكيف أصبحت الأرض التي رفضوها ملكا أبديا لهم ولأبنائهم ؟ بعد أن رفضوا الدخول إليها جنبنا وخوفا ، كما تذكر توراتهم وما خطته أنامل أحبارهم !
يليه الحلقة الخامسة .

□ الحلقة الخامسة : الخوف يطاردهم . كما يريدهم أحد على أرضه .

الخوف يطاردهم لا يريدهم أحد على أرضه حتى ربهم يمقتهم
اعتاد اليهود ومنذ القدم على حياة الخوف لما يحملونه في داخلهم من حقد وغدر وسوء نوايا تجاه الشعوب
الأخرى .. تصور كتاب مقدس كما يزعمون . مصدر ثقافتهم والهامهم ماذا يُملي عليهم ليل نهار : ((وأما
الشعوب التي يدفعهم الرب إلى يدك فحرمهم تحريماً بالسيف لا تشفق عينك ولا ترحم الشيخ والشيخة والشباب
والعذراء والطفل الرضيع وحتى الحمير والحيوانات بحد السيف واحرق مدنهم واجعلها تلامأوى للشعاب لكي لا
تقوم لهم قائمة أبدا)) من الذي سمع بمثل هذا وفي أي ديانة أو مجتمع غير مجتمع اليهود وديانته الفاسدة.
ونتيجة لهذه النفسية المريضة عانت منهم الأمم الكثير من الويلات والمصائب . فتداعت عليهم الأمم ((تداعي
الأكلة على القصة)) ، فشنت عليهم الهجمات ولم تترك لهم مجالاً للراحة وقد بشر الأنبياء جميعهم بدمار هذه
الأمّة على مر الأزمان والكتاب المقدس ملئ بمثل هذه النبوءات . فقد كانت تحيط بإسرائيل أمم قوية محاربة لها
كيانها حيث كانت تحدها من الجنوب الغربي : مصر والحبشة ، ومن الشمال الشرقي آرام وأشور ، وتجاورها
فلسطين وعمون وموآب وأدوم . وكل هذه الأمم كانت تظهر العداء للكيان اليهودي لسوء نواياه ، فلم تترك
هذه الأمم اليهود ينعمون بالراحة والأمان وذلك لأن اليهود متى ما شعروا بالأمان أصبحوا مصدر خطر داهم
للأمم المجاورة ، فشنت عليهم هذه الأمم الغارات تلو الغارات .
أذلتهم الحضارة المصرية ((تستحيي نسائهم وتذبح أبناءهم)) . ثم عصوا الرب فتأهوا في صحراء سيناء أربعين
عاماً وتكررت المأساة وبدون رحمة .
ففي المرة الأولى أعلن عاموس في التوراة نبؤته المرعبة الويل لمملكة إسرائيل الشمالية : ((ماذا يكون لكم يوم
الرب . يكون ظلمة الأنوار))^١ .

وأعلن النبي هوشع تقيمه لإعمال اليهود فقال : ((انهم يزرعون الرياح ويحصدون الزوبعة))^٢ .
وقد أقسم الله تعالى بأنه سيسلب الراحة منهم فأقسم قائلاً : ((شعب ضال قلبهم وهم لم يعرفوا سبيلي ،

(١) عاموس ، الإصحاح ، ٧ : ٣ ، ٥ : ٨ .

(٢) هوشع ، الإصحاح ، ٧ : ٨ .

فأقسمت في غضبي لا يدخلون راحتي))^١.

ووصفهم تعالى أروع وصف حينما قال : ((من النبي فيهم إلى الكاهن يمارسون الكذب ويقولون سلام سلام !

وما من سلام ، لا يستحون ولا يعرفون الخجل فلذلك يسقطون مع الساقطين))^٢

((تلطخت أيديكم بالدماء . شفاهكم تنطق بالكذب وألسنتكم تهذي بالشر . لا أحد يدعو فيكم بالعدل .

تتكلمون على الحجج الفارغة . وتنطقون بالكلام الباطل . تحبلون وتتمخضون بالمكر . وإلى سفك الدماء البريئة .

أفكاركم أفكار الإثم . وفي مسيركم خراب وهدم . طريق السلام لا تعرفونه . ولا في مسالككم عدل))^٣.

ثم قرر تعالى أن لا يعطيهم مجالا للراحة ، لأنهم متى ما شعروا بالراحة والأمان عاثوا في الأرض فسادا . فقال تعالى

: ((بنو إسرائيل لا يتعضون لأن لا بصيرة فيهم . لأن الذي خلقهم باعهم . لأنهم جيل متقلب . وبنون لا أمانة

فيهم . اقترب يوم نكبتهم . وما هيئ لهم سريع))^٤.

وتحققت النبوءات ، فكان هجوم الجيش الآشوري الذي دمر مملكة إسرائيل الشمالية وإلى الأبد وأباد اليهود إبادة

شبه تامة .

ثم نشأت مملكة يهوذا الجنوبية ، فطغى اليهود جدا وسفكوا الدم البريء وعبدوا الأصنام وسجدوا لها ((حتى أن

يهوه ، لم يشأ أن يغفر))^٥ .

وصارت يهوذا مذنبه بسفك الدماء إلى أقصى حد ، وكان شعبها قد فسد من جراء السرقة ، والقتل ، والزنا ،

الحلف كذبا ، السير وراء آلهة أخرى ، ورجاسات أخرى ، وكان هيكل الله قد صار ((مغارة لصوص))^٦.

فأعلن الله تعالى بأنه : ((آتي بشر عظيم من الشمال وكسر عظيم))^٧.

(١) مزمو ، ٩٥ : ١٠ .

(٢) إرمياء ، الإصحاح ، ٨ ، ١٠ ، ١٢ .

(٣) إشعياء ، الإصحاح ، ٥٩ : ٨ .

(٤) الشنية ، الإصحاح ، ٢٣ : ٢٨ .

(٥) ٢ملوك ، الإصحاح ، ٢١ : ١٦ - ٢١ : ٢٤ ؛ ٣ - ٤ .

(٦) إرمياء ، الإصحاح ، ٢ : ٣٤ ؛ ٥ : ٣٠ - ٣١ ؛ ٧ : ٨ - ١٢ .

(٧) إرمياء ، الإصحاح ، ٤ : ٦ .

وهكذا جاء الكلدانيين من بابل ((لتسحق أورشليم الخائنة وهيكلها))^١ .

وبعد حصار شديد أكل فيه اليهود بعضهم بعضا وحتى الجرذان والحشرات . سقطت المدينة سنة (٦٠٧) ق . م في أيدي جيش نبوخذ نصر الجبار فقتل ملوك اليهود وأولاد صدقيا وكل أشراف يهوذا ، جميعهم أمام عينيه ، وأعمى عيني الملك صدقيا وقيده بسلاسل نحاس ليأتي به إلى بابل . ثم احرقوا المدينة بالنار ونقضوا أسوار أورشليم ثم قام نبوزرئادان رئيس شرطة نبوخذ نصر بسبي بقية الشعب الذي نجا من السيف إلى بابل^٢ . ثم ارجع كورش التائبين منهم إلى وطنهم وبنو مدينتهم وهيكلها .

وفي القرن الأول الميلادي وقع اليهود الذين ردهم كورش . وقعوا في شرك الارتداد وعادوا إلى موبقاتهم ومسلكتهم الرديء فتقدمت الفيالق الرومانية بقيادة (غالوس) وحاصر المدينة ثم اخترقها بجيشه الجرار . وفي سنة ٧٠ بعد الميلاد وكما يذكر تاريخ (فلافيوس يوسيفوس) عاودت الفيالق الرومانية الهجوم بقيادة القائد (تيطس) . فدمر المدينة وهيكلها تدميرا كاملا وسويا بالأرض . فقتل تحت التعذيب أكثر من مليون يهودي عذبهم حتى الموت ورميت نحو أكثر من (ستمائة ألف جثة) خارج بوابات المدينة لتأكلها الوحوش الضارية . وبعد سقوط المدينة ، أخذ إلى الأسر أكثر من سبع وتسعون ألف يهودي ، مات كثيرون منهم في حلبات الصراع في مباريات المبارزة أو مصارعة الأسود.^٣

يقول البروفيسور غرتس في كتابه تاريخ اليهود : أن الرومان كانوا يعلقون أحيانا (٥٠٠) سجين في اليوم على الأخشاب . وكانت تقطع أيدي أسرى يهود آخرين . وكانت الأحوال السائدة في غاية الرداءة فقد المال قيمته الشرائية ولم يعد بإمكانه شراء الخبز . وكان الرجال يتقاتلون بشراسة في الشوارع على صاع من الطعام وأكثره إثارة للاشمزاز ، حقنة من التبن ، قطعة من الجلد ، أو أحشاء حيوان تطرح عادة للكلاب ... والجثث الغير مدفونة المتزايدة بسرعة جعلت هواء الصيف الحار والرطب مميتا ، ووقع السكان ضحية المرض والجاعة والسيف .

وفي سنة (٧٣٢) ق . م قام الملك (تفلات فلاسر) بشن حملة على مملكة إسرائيل واحتلها ، وقد فرض جزية

(١) إرمياء ، الإصحاح ، ٥٠ : ٢٣ .

(٢) إرمياء ، الإصحاح ، ٣٩ : ٦ - ٩ .

(٣) كتاب : حروب اليهود ، ج ٢ الفصل التاسع عشر .

كبيرة عليهم .^١

وفي سنة (٧٢١) ق . م قام سرجون الثاني بهجوم كاسح على اليهود . فدمر مدنتهم وأفنى عاصمتهم من السكان وسبى الآلاف منهم وساقهم إلى منطقة الخابور ومنطقة الموصل والرمادي .

وفي سنة (٣٣٣) ق . م خضع اليهود لحكم الإسكندر المقدوني الذي استولى على الشرق بعد انتصاره على الدولة الفارسية .

ثم قام السلوقيون بإخضاع مملكة يهوذا سنة ٢٠٣ قبل الميلاد وقد فرضوا على اليهود ضرائب هائلة .

وفي سنة ١٦٧ ق.م قام اليهود بالتمرد على انطيوخوس مؤيد من مصر ، فصمم أن ينهي ذلك . فذبح اليهود في كل مكان ، ونهب الهيكل ، وحظرت ممارسة الدين اليهودي . وصار الموت عقاب الختان ومنع السبت . ثم كانت الإهانة العظمى عندما بنى بأمر من انطيوخوس ، مذبح للآلهة زيوس داخل الهيكل وأمر اليهود أن يقدموا لحم الخنزير ذبيحة لإله اليونانيين . ثم أجبر اليهود في كل أنحاء البلد أن يطيعوا العادات والذبائح الوثنية أو يموتوا.^٢ ثم دمرهم القائد الروماني (فاسباسيانوس) وهدم عاصمة مملكتهم (شكيم) سنة ٦٧ ميلادية . ثم استولى عليهم (تيطس) سنة ٧٠ ميلادية واحرق مملكتهم وذبح معظم السكان وباع الباقي .

ثم قام الإمبراطور الروماني (ادريان) سنة ١٣٥ م بهدم المدينة بكاملها على رأس اليهود فذبح جزءا من سكانها وباع جزءا وشرذ الجزء الباقي منهم .

وفي أيام القاضي باراق ، سيطر الملك الكنعاني يابن بقسوة على الإسرائيليين مدة عشرين سنة ، وسيسرا هو قائد الحشود الكنعانية الجرارة . أربعة ملايين يهودي لا يستطيع القاضي باراق أن يجمع منهم إلا عشرة آلاف مقاتل ، يجتمعون على جبل تابور ، فتندفع فيالق سيسرا تتقدمهم ٩٠٠ مركبة حربية وتعبر نهر قيشون الجاف ، وتحدث المجزرة.^٣

وفي عصر الرسالة الإسلامية تأمر اليهود مع أعداء الإسلام فقام الرسول الأكرم (ص) بقتلهم فهدم حصونهم وقتل بعضهم وأجلى البعض الآخر .

(١) كتاب : أورشليم ، وأرض كنعان ، لإبراهيم الشريقي ص ١٦٣ .

(٢) تاب المكابيون ، موشيه بيرلمان طبع لندن ، ص : ٦٨ .

(٣) راجع قضاة ٥ : ٦-٨ .

وفي سنة ١٠٩٦ م جلبت الحملة الصليبية الأولى الخراب والدمار على المجتمعات اليهودية في راينلند ، فقتل آلاف اليهود ، في مذبحه جماعية قام بها الصليبيون ، وكان من نتائج هذه المجزرة موت العالم اليهودي الكبير (الراي سليمان الراشي) مفسر التوراة ، والذي مات كمدا مما حصل لليهود .

وفي القرن (١١) الميلادي تعرض اليهود لعمليات القتل والتشريد على أيدي الصليبين الذي لاحقوا اليهود في كل أنحاء أوروبا . وعندما استولى الصليبيون على بيت المقدس عام (١٠٩٩) م احرقوا اليهود في كنيستهم مع ان اليهود قاموا بخيانة المسلمين ومساعدة النصارى على احتلال بيت المقدس . وكاد اليهود أن يفنوا في هذه المجزرة .

ثم جاءوا إلى الأندلس هاربين من المذابح في أوروبا ، فأحاطهم أمراء المسلمين بعطف ورعاية بالغين . ومن الجدير بالملاحظة أن اليهود لم يشهدوا فترة سادها الهدوء ، وحصلوا فيها على الأمان وعمهم الرخاء ، غير فترة وجودهم مع المسلمين الذين رعوهم حق الرعاية ووفروا لهم جو الأمان والسلام .

وفي سنة (١٣٩٠) قام كاثوليك اشيلية بمهاجمة اليهود وأفنوهم عن بكرة أبيهم وكان القتلى بالآلاف منهم . ثم تابعت المجازر في كل من بلنسية وقرطبة وطليطلة وبرشلونة . ثم أجبروهم على اعتناق النصرانية ومن لم يعتنقها تم طرده من اسبانيا وذلك بعد خروج المسلمين من الأندلس .

وقد طرد اليهود من بلجيكا سنة ١٣٧٠ م . وطردها من تشيكسولفاكيا سنة ١٣٨٠ م وفي سنة ١٤٢٠ م طردوا من النمسا وفي سنة ١٤٤٤ م طردوا من هولندا . ثم من نابولي ، وسردينيا ، وروسيا حيث تعرضوا لأكبر عملية اضطهاد في أوكرانيا سنة ١٩١٩ م . كتاب اليهود في القرآن .^١

ونحن على أعتاب الألفية الثالثة وعند نهاية القرن العشرين ، يطالب الجنرال الروسي ((البرينا مكاشوف)) بتطهير الكرمليين من اليهود لأنهم يسيطرون على الدولة .

وأما المذابح التي تعرض لها اليهود على أيدي النصارى وغيرهم من الأمم فكثيرة ولا عد لها وخصوصا محاكم التفتيش التي أفتتهم في بعض مناطق الأندلس وغيرها من بلدان أوروبا ناهيك عن المذابح التي تعرضوا لها من بني جلدتهم ، وآخرها ، الانفجار الذي دمر أحد مقراتهم في الأرجنتين في بوينس آيرس والذي ذهب ضحيته المئات منهم بين قتيل وجريح . وقد أعلنت الحكومة الأرجنتينية الحقيقة وان ((اليهود)) هم وراء الانفجار ، فسارع

(١) كتاب اليهود في القرآن ، عفيف طيارة ، ص ٩٤ .

معهد (سيمون فييسنتال) باتهام الحكومة بأنها معادية للسامية.

إذن من كل ما تقدم تبين ان المذابح التي تعرضت لها هذه الشرذمة قديمة قدم مؤامراتهم على هذه الأرض ، ولا يخذع القارئ الكريم بما تقوم به الصهيونية من خلق الأساطير حول المحارق المزعومة بعد أن اطلع على ماضي هذه الأمة المليء بالدماء فهؤلاء القتل لهم عادة وكرامتهم من الله الابداءة . ولازال الحبل على الجرار .

وهكذا يعيش اليهود على أيدي إخوانهم الصهاينة عهدا جديدا من الرعب والخوف ، كل ذلك من اجل سواد عيون الدولة العبرية لدفعهم إلى الهجرة إليها. التي ستكون مقبرتهم الأخيرة بإذن الله .

فمن اجل تحقيق فكرة إنشاء الدولة العبرية ، عمد الصهاينة إلى زعزعت أمن جميع يهود العالم ، وإيذائهم ونشر فكرة (معاداة السامية) لمنع اندماجهم وذوبانهم في بقية المجتمعات وإقناعهم بضرورة الذهاب إلى ارض الميعاد في فلسطين .

فقام الصهاينة بملاحقة اليهود في كل مكان وتهديم قبورهم وتفجير أماكن عبادتهم وإخافتهم وبث الرعب فيهم عبر وسائل الإعلام التي يسيطرون عليها . فتم تفجير كنيسة ((شمتو)) عام ١٩٤٨ في بغداد ومقتل العشرات من اليهود العراقيين ، فبدأت على الفور عمليات الترحيل تحت عنوان (علي بابا المعروفة)^١

ثم أغرقت سفينة (باتريا) عام ١٩٤٠ والتي كان على ظهرها مئات اليهود . وكذلك منع سفينة (استروما) من الرسو عام ١٩٤٢ وغرق مئات اليهود الرومانيين ... الخ

وقد صرح ابن غوريون رئيس وزراء الكيان الصهيوني عقب هذه الحوادث قائلا: ((انوي إرسال الشبان اليهود إلى البلدان التي تقطنها نسبة كبيرة من اليهود ليقوموا بدورهم في تصعيد حالة معاداة اليهود حيث رأينا أن هذه الأعمال هي اكثر نفعاً في دفع اليهود على الهجرة إلى فلسطين))^٢!

وحتى اليهود الذين استقروا في الدولة اللقيطة إسرائيل ، لم يشعروا بالأمان ، فعندما أنتخب بنيامين نتياهو لرئاسة وزراء إسرائيل أصدر كتابه ((أمن وسلام)) خصص من هذا الكتاب ثلاث فصول أكد فيها أنه لا يمكن الحفاظ على الأمن والسلام واستئصال الإرهاب مع الحفاظ على الحريات . أي أنه دعى إلى مصادرة الحريات الثلاث : حرية التعبير وحرية العبادة وحرية الرأي .

(١) مجلة التوحيد العدد ٧٣ السنة ١٢ ، ١٩٩٤ ، ص ١٠٧ .

(٢) التوحيد ، العدد : ٨٦ ، السنة ١٥ ، ١٩٩٧ ، ص ١٤٢ .

وقد اثبت اليهود براعتهم في إشعال نار الفتن ، واستثمار ذلك من أجل منافعهم الشخصية ، وما حرب البلقان التي أشعلوا ناراها بحجة الدفاع عن مسلمي كوسوفو إلا واحدة من هذه المؤامرات التي تخفي وراءها أسراراً رهيبية . فقد نشرت صحيفة الثورة السورية الصادرة بتاريخ ١٩٩٩/٤/١ م مقالا تحت عنوان : ((حرب البلقان)) أكدت فيه هذه الصحيفة بأن إسرائيل قامت بنقل يهود يوغسلافيا إلى إسرائيل بحجة الحفاظ عليهم من القتل والإبادة . كما أن الصهاينة أحدثوا مجاعة افريقيا من أجل نقل حفنة من يهود الفلاشا إلى إسرائيل فراح جراء هذا العمل مئات الألوف هلكوا جوعا .

ولكن ما حدث في الحرب العالمية الثانية كان أدهى وأمر ، فقد اثبت اليهود بأنهم من أقدر مخلوقات الله على الإطلاق ، ولا يوجد في يوم ما على وجه هذه الأرض من هو في درجة الانحطاط والدونية التي يمتلكونها ، ولعل أنتن ما موجود في نفسيتهم المريضة ، هو استعدادهم لإبادة الجنس البشري من أجل تحقيق أهدافهم المسيانية المريضة . وما قيام الحرب العالمية الثانية إلا لعبة راح ضحيتها الملايين من البشر وذلك لأجل سواد عيون حفنة من شرادم خلق الله (اليهود) لدفعهم إلى الهجرة من أوروبا إلى فلسطين لتأسيس دولة إسرائيل كما سترى في الحلقة التالية ...

الحلقة السادسة : التعاون مع النازية لإخافة اليهود .

الحركة الصهيونية . التعاون مع النازية لإخافة اليهود



ولعل اخطر ما قامت به الصهيونية من اجل تحقيق أهدافها الإجرامية التعاون مع الحركات العنصرية التي قامت بإنشائها ومنها النازية لغرض حمل اليهود على مغادرة مجتمعاتهم والرحيل إلى فلسطين . فكان لهم الدور الأكبر في قيام الحرب العالمية الثانية من أجل تحقيق ذلك والذي كان له الأثر الكبير في حمل يهود أوروبا إلى مغادرتها مع أموالهم هربا من الذبح .

فبينما كانت الحرب العالمية محتدمة تطحن الملايين كانت السفن والبواخر تحمل اليهود من كافة أنحاء أوروبا إلى فلسطين مع ثرواتهم سرا بحجة إنقاذهم من الانتقام النازي . ولتبرير عملية اختفاء اليهود من أوروبا بأعدادهم الكبيرة ، أشاعوا فكرة إعدام اليهود في غرف الغاز والمخارق المزعومة .

منشأ الأسطورة

عندما سيطرة القوات السوفياتية على سجن (اوشويتز) في ألمانيا وهزمت قوات هتلر هناك اتضحت للقوات المنتصرة فداحة الوضع في ذلك السجن ، فأتصل قائد الجيش السوفياتي بموسكو واخبر جوزيف

ستالين بالوضع في السجن . اتصل ستالين بوزير إعلامه وطلب منه أن يستغل الفرصة ليعرض القضية بشكل مبالغ فيه وذلك لحاجة في نفسه، وخرجت وسائل الإعلام، تتحدث عن المجازر التي تعرض لها اليهود على أيدي هتلر، ولكن بمبالغة كبيرة كان الرقم الذي طرحه السوفيت لقتلى اليهود على أيدي هتلر يتجاوز (١١) مليون يهودي ، وبمرور السنوات أستقر رقم الضحايا اليهود عند حوالي (٢,٥) مليون إنسان وهو رقم كبير بلا شك . وهذا الخبر أيضا مشكوك في صحته لأن اغلب المعتقلين في (اوشويتز) يؤكدون بأنهم قد نقلوا من هذا المعسكر إلى معسكرات أخرى قبل وصول القوات السوفيتية . فقد جاء في مذكرات (ايفا يوسفسون) وهي يهودية كانت معتقلة في (اوشويتز) : أنه في شتاء سنة (١٩٤٤ / ١٩٤٥) قرر الألمان إخلاء اوشويتز ، لأن الروس كانوا يقتربون . فتم نقلنا إلى (برغن بلزن) في الجزء الشمالي من ألمانيا ثم أرسلنا إلى معسكر (برونشفايك) . فكيف يدعي الروس بأنهم وجدوا الأمر فادحا في هذا المعسكر الخالي . ؟ !!

فبعد الصيحة التي أطلقها ستالين هبت جميع وسائل الإعلام للإطلاع على ما ادعاه الروس من مجازر بحق اليهود في معسكرات الاعتقال النازية . ولكنهم منعوا بحجة وأخرى واجل الموضوع إلى حين الفراغ من تعقب الجرمين ، وانشغل الإعلام بمحاكمات نورمبوغ الشهيرة وملابساتها ، إلى أن تم حيك الأسطورة بصورة متقنة - واليهود بارعون في ذلك - حيث جمعت أكوام هائلة من الأحذية ، وتلال من شعر الأسرى ووضعوها إلى جانب بعض الأفران بصورة سينمائية بارعة . والتي أصبحت فيما بعد المادة الرئيسية ((لمتحف المحرقة)) الذي أقامه اليهود في ((أمريكا)) !! هذا المتحف الذي لا يحتوي إلا على مجموعة كبيرة من الصور التي تمثل أوضاع الأسرى في معسكرات الاعتقال النازي ، وأكوام الشعر والأحذية المذكورة . ولكن لماذا أمريكا بالضبط تصح مكانا ((لمتحف المحرقة)) !! وأمريكا تبعد عشرات الألوف من الكيلومترات عن مكان الجريمة الحقيقي . أيجشى على الزائرين من بقايا النازية فتم نقل آثار المحرقة إلى أمريكا؟! كلا ، فألمانيا بعد الحرب أصبحت مقاطعة يهودية ومكانا آمننا بالنسبة لهم . كيف لا وقد سلمت ألمانيا ((طعمة خالصة)) لليهود وحتى اليوم ، فرئيس جمهورية ألمانيا الموحدة اليهودي ((روفان هيرتزوك)) ومستشارها العتيد اليهودي ((هيلموت كوهل)) إضافة إلى جيش من اليهود يشغلون الوزارات وبقية مناصب الدولة الحساسة . حتى أصبحت ألمانيا وبمساعدة هؤلاء ((تدر لنا وعسلا)) على الدولة العبرية اللقيطة في فلسطين ، فيوما تعويضات عما لحق اليهود على أيدي النازية ، تقدمها ألمانيا لإسرائيل تقدر ب ((٧٠)) مليار دولار . ويوما أموال مودعة في البنوك تقدر ب ((١٥)) مليار دولار .

ويوما آخر أكوام من الذهب في بنوك سويسرا يزعم أنها من مدخرات اليهود الألمان في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية . كل هذه الأموال تسلم إلى الدولة اللقيطة .

فمتى أصبحت ((إسرائيل)) ممثلا ليهود العالم ، وهي بعد لم يمض على تأسيسها حفنة قليلة من السنين ؟ ومن الذي قرر ذلك ؟ أكثر يهود العالم لازالوا متمسكين بوطنيتهم على الرغم من حالة الإرهاب المنظم التي تقوم بها عصابات الصهيونية لدفعهم إلى الهجرة مع أموالهم إلى فلسطين .

هؤلاء هم النصارى يذبجون في كل مكان . فهل طالبت الفاتيكان بحقوق هؤلاء واعتبرت نفسها ممثلة لهم ؟ كلا لم يحدث ذلك ((لكل وجهة هو موليها)) حتى ان الفاتيكان لم تحتج على المذابح التي حدثت في رواندا لأتباعها والتي راح ضحيتها أكثر من مليون قتيل في المعارك الطاحنة التي جرت بين الهوتو والتوتسي .

وهل نصبت إيران أو الأزهر في مصر أو علماء الحجاز يوما أنفسهم ممثلين للمسلمين وطالبت بحقوقهم المغتصبة في فلسطين ، أو أفغانستان التي قتل فيها على أيدي الجيش الأحمر الروسي أكثر من مليون مسلم ، وقعوا مدافعين عن بلادهم ضد الغزاة الروس . ألا يدل ذلك على ان لليهود تنظيما سريريا هو الذي يمثلهم في كل أنحاء العالم وعلى كل اليهود أن يُنفذوا أمر هذه التنظيمات شاءوا أم أبوا وعلى رغم أنوفهم ، والرافض من اليهود لهذا الواقع يتعرض للقتل على أيدي عصابات الصهيونية .

وعلى الرغم من مرور عشرات السنين على هذه الأسطورة إلا انه ((لم يسمح لأي جهة أو دولة أو جمعية أو أية لجنة خبراء في العالم أن يؤكد وجود غرف الغاز المزعومة في ((رافينسبروك)) و((ماتهاوزن)) .

ويؤكد المسؤول السابق عن المسائل اليهودية في حكومة ((فيشي)) ((لوي داركييه دي بيليوي)) في ٢٨ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٨ أن المجازر المزعومة في غرف الغاز والإبادة الجماعية ليست سوى كذبة تاريخية واحدة .. بل غش وتزوير . وقد قال روبروفوريسون : ((لقد أقنعتني أربع سنوات من التمحيص باطروحة)) (بول راسينيه)) ، وهو مقاوم معتقل صادق وشجاع ، وأربع سنوات من الأبحاث الشخصية في أماكن كثيرة منها ((ستروثوف)) و((اوشفيتز)) و((بيركينا)) و((ماجدانيك)) بأن غرف الغاز الهتلرية ليست سوى تزوير بل ان اليهود لم يستطيعوا إبراز أي مستند خطي أو مكتوب مؤرخ وموقع من هتلر ، لأنه لم يكن ثمة وجود لأمر

كهذا))^١

وهناك أمر مهم وخطير للغاية ألا هو وجود ((متحف المحرقة)) في أمريكا وليس في مكان الجريمة . فمن المعروف ان المتحف يقام على مسرح الجريمة ليكون شاهدا حيا على معاناة الإنسانية في تلك الحرب كما فعلت ألمانيا مع مخلفات محاكم التفتيش ، ومحاكم الساحرات التي كانت على أراضيها ، حيث أقامت متحف ((رودسهام)) على نهر الراين ، في ألمانيا حيث عرضت فيه أدوات التعذيب الرهيبة لهذه المحاكم .^١

وكذلك بالنسبة إلى سجن (تول سلينك) الرهيب الذي قتل فيه عشرات الألوف من الأبرياء على أيدي الخمير الأحمر في كمبوديا ، فقد تم تحويل هذا السجن إلى متحف يجوي آلاف الصور للضحايا الذين هلكوا تحت سياط التعذيب .

ولكننا نرى العكس مع ((متحف المحرقة)) حيث تم نقله إلى مكان يبعد آلاف من الكيلو مترات عن مكان الحادث وكأنهم بذلك يحاولون صرف أنظار الناس عن الأماكن المزعومة التي عذب فيها اليهود . واليهود اليوم وكما نرى في ((متحف المحرقة)) قد عضوا بالنواجذ على ((أكوام الأحذية)) ووضعوها في صناديق زجاجية لتكون شاهد على ما تعرضوا له من قتل وإبادة على أيدي النازية ، كيف يغفلون عن المعسكرات التي عذبوا فيها وهي لازالت بعد موجودة تملأ أنحاء أوروبا بزعمهم ألا يشير ذلك الريبة والشك على أسطورة المحرقة !!؟؟

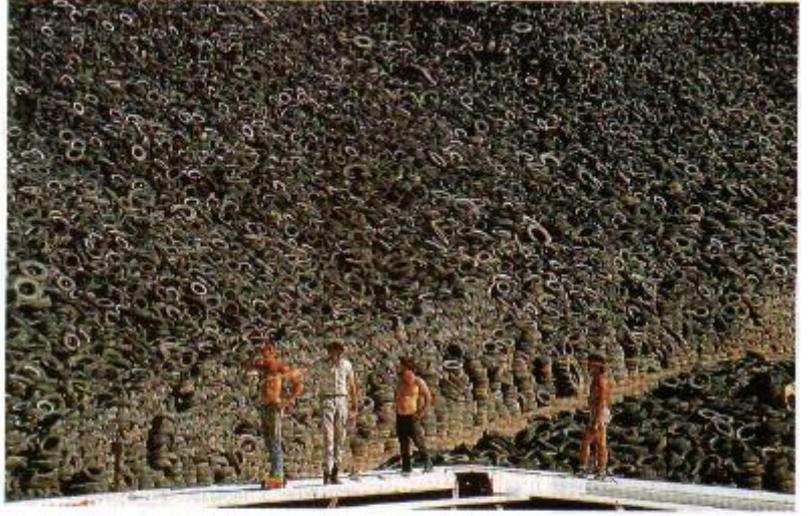
ومن المفيد أن نذكر هنا سهولة إعداد مثل هذا السيناريو ، واليهود بارعون في ذلك ، فعندما دعا المتحف الدولي للأحذية في مدينة رومانس الفرنسية الناس إلى تقديم ما عندهم من أحذية قديمة والتي تم الاحتفاظ بها على مدار القرون لإقامة معرض للأحذية القديمة والتاريخية سارع الناس إلى ذلك . فجمعت خلال فترة شهر واحد تلال من الأحذية حتى أن سكان الحي اشتكوا من رائحة الأحذية المهترئة البالية . فتم اختيار الألوف منها للمعرض وارجع الباقي .^٢

(١) مجلة اليقضة عدد ٨ / نيسان / ١٩٩٨ م الطبعة العربية أمريكا بروكلين .

(٢) المجلة الثقافية متاحف . M.P.C \199\ 5\6\1998.



يزعم اليهود أن ملايين الأحمية هذا تعود لضحايا المحارق النازية لليهود .



استطاع اليهود من أجل تضليل الناس جمع ملايين الأحذية ووضعها في المتحف على أنها أحذية ضحايا المحرقة . فهل ملايين الإطارات هذه تعود لسيارات اليهود المصادرة مثلا .



وكذلك أقام اليهود متحف خاص برعوا في تجسيده حيث نصبوا مكانا زعموا فيه بأن أحد العوائل اليهودية قد اختبأت فيه . ففي زيارته لهذا المتحف قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بأنه تأثر بشدة بزيارة المتحف الذي اختبأت فيه الفتاة اليهودية (آن فرانك) وأسرتها من جنود الاحتلال النازي أثناء الحرب العالمية الثانية .
وآن فرانك يهودية هولندية تم ترحيلها مع أسرتها ، وأنها لم تمت بغرف الغاز وأن قصة آن فرانك مثال نمطي حيث لم يتم قتلها بالغاز ولا أبوها ولا أمها ولا أختها ، لقد ماتت فرانك بالتيفويد ، وكان أبوها معتقلا في أوشويتز وحرره الروس من هذا السجن .

ولكن عرفات لم يتأثر بشدة إلى ملايين النازحين الفلسطينيين الذين طردتهم عصابات الصهيونية من أراضيهم ،
والذي لازلوا يختبئون من ملاحقة الصهيونية لهم في شتى بقاع الأرض . !

الحلقة السابعة : محاكم نورنبرغ .

محاكمات نورنبرغ ...

قبل الدخول في هذا الموضوع لابد من الاشارة إلى شئ عجيب غريب وهو أن كل فصول محاكمة المجرمين النازيين لم تأت على ذكر محارق اليهود أو غرف الغاز إنما كانت المحاكمة حول جرائم النازيين من تدمير وتخريب كما ترى في هذا الفصل .

فكما أسلفنا فإن بداية الصيحة كانت من ستالين المعروف بيهوديته حتى اللحظات الأخيرة، فستالين لا يعرفه أتباعه إلا باسمه الحقيقي ((كاي موردخاي)) ابن الحاخام اليهودي المتعصب وبمجرد إذاعة إعلام ستالين لنبا المحارق المزعومة ، سارع اليهود لطمس الحقيقة قبل اكتشافها من قبل الرأي العام فقاموا بإسكات كل من يشعرون بخطورته من القيادات النازية وخصوصا تلك التي كانت تجهل حقيقة اللعبة التي أشعل اليهود من اجلها فتيل تلك الحرب الهائلة ، فبمجرد إطلاق ستالين لصيحته تلك ، قامت محاكمة نورمبرغ الشهيرة بمحاكمة ((مجرمي الحرب)) وإعدامهم . ثم استمرت مطاردة كل من له صلة بالمعتقلات والسجون النازية — وشكلوا من أجل ذلك منظمة خاصة في فرنسا يرأسها (مناحيم هوفمان) — فمنهم من سكت خوفا على حياته ، ومنهم من اختفى عن الأنظار، وفعلا تم تصفية أولئك الذين كانوا من الممكن أن يصبحوا شهود نقض ضد هذه الأسطورة في يوم ما وكان آخر من تم اغتياله منهم هو (رودولف هيس) مساعد هتلر الذي وجد ((منتحرا)) !! عام ١٩٨٧ في باحة سجنه الانفرادي في سبانداو عن عمر يناهز (٩٨) عاما بعد أن قضى (٤٢) عاما في سجنه الانفرادي . ويبدو ان اليهود قد أزعجهم عمره الطويل فقرروا تصفيته فوجد مشنوقا بحبل .

ومن الذين اختفوا عن الأنظار فترة طويلة ((جيمس بابون)) الذي كان حاكما لمدينة بوردو الفرنسية إبان الحرب العالمية الثانية ، المتهم بجرائم ضد اليهود ، حيث تم القبض عليه عام ١٩٩٩ عن عمر يناهز (٨٩) عاما ويتهمة اليهود بأنه اعتقل أكثر من (١٥٠٠) يهودي من مدينة بوردو وقادهم إلى جهة مجهولة ، وقد تبين فيما بعد أن هؤلاء قد تم إعادهم إلى فلسطين.

ونحن على أعتاب الألفية الثالثة ، والمطاردة مازالت مستمرة لكل من تسول له نفسه والو تلميحاً إلى أسطورة

المحارق لثلاثين عاماً الحلم الكبير في تأسيس الدولة العبرية ، وقد أهين الزعيم النمساوي (هايدر) علنا عام (١٩٩٩) (وأجبروه على الاعتذار لأنه تجرأ على البحث في أسطورة المذابح النازية لليهود ولم يتركوه وهددوا حكومته بالسقوط إن هو لم يعتذر، وبتاريخ (١٢ / ١١ / ١٩٩٩ م) ظهر في حفل عام وقال أمام الجمهور : ((أنه نادم على ما قال لأن قوله سبب أذى لذوي ضحايا النازية)) .^١
هل تم تصفية الجميع ؟



بدأت محاكمات نورمبورغ جلساتها بتاريخ ١٠ تشرين الثاني ١٩٤٥ عقد فيها (٤٠٠) جلسة ، زادت صفحات التحقيق فيها على (١٥) ألف صفحة وأدى الشهادة (٣٠٠) شاهد - جميعهم من اليهود - وبلغ عدد الوثائق (٣٠٠) ألف وثيقة ، وفي عام (١٩٤٦) وفي مبنى قصر العدل في مدينة نورمبورغ الذي تحيط به الدبابات تم إصدار حكم الإعدام على كل من : غورنغ ، ريبنتراب ، كاتيل ، كالتابرويز ، روزنبيوغ ، فرك مزيك ، سترايشر ، سوكيل ، جودل ، سايس انكارت ، بورمان ... الخ
وقد تم إعفاء بقية العلماء والعسكريين الكبار العاملين في ميدان الأسلحة الجرثومية والذرية ونقلوا إلى أمريكا مع المصانع والمختبرات ، وكان من بينهم الطبيب اليهودي (ولترسيغرس) الذي كان يرأس افضع التجارب على المعتقلين في معسكر (داشو) . وكذلك الطبيب اليهودي (شريبير) الذي كان يرأس فريق العمل في الأسلحة الجرثومية . والعالم الذري (روبرت اوبنهايمر) الذي صنع أول قنبلة ذرية في لوس لاموس في أمريكا والعالم الألماني

(١) وكالة الأنباء الخيرية m.b.c نشرة أخبار الساعة العاشرة والنصف لندن .

(فون براون) أبو الصواريخ والأقمار الصناعية وغيرهم.

ولم يكن هذا الأمر حكراً على أمريكا وحدها ، فقد أخذ الروس قرابة (٥٠٠) عالم ألماني كبير . ثم نقل ستالين ٤٠% من طاقة ألمانيا الصناعية ، فضلا عن (٦٠٠٠) عالم ومهندس مع عائلاتهم ، تم ترحيلهم في ليلة واحدة .^١ وقد استفادت أمريكا وحلفائها من خبرات هؤلاء في ضرب اليابان بالقنبلة الذرية الأولى التي صنعها أوبنهايمر ، وتدمير غابات فيتنام بالأسلحة الجرثومية والبايولوجية . ولم يستنكر أحد عليهم هذه المجازر الرهيبة بحق البشرية وكان اليابانيين والفيتناميين ليسومن البشر ، واليهود وحدهم ((أولياء الله وأحباءه)) .. !!
ولكن الملفت للنظر في محاكمات نورنبورغ أنه لم ترد قضية محارق اليهود ضمن الاتهامات الموجهة لجرمي النازية ، ولم يرد ذكر غرف الغاز والمجازر الجماعية لليهود على الصورة التي نقلها الصهاينة فيما بعد ، فقد كانت المحاكمة تدور على المحاور التالية :

فضح ما قام به الحزب النازي وما هيأه ، ونفذه من حرب عدوانية وجرائم بشعة ، وكذلك عدد ضحايا النازيين في المناطق التي احتلتها قوات هتلر .^٢

(١) نقلا عن جريدة نداء الرافدين ، السنة (٨) العدد ١٨٣ تاريخ ١٩٩٨/٨/٢٧ .

(٢) من كتاب محاكمات نورنبورغ للدكتور ج . م جلبرت ترجمة فتح الله محمد .

الحلقة الثامنة : فما هي حقيقة المحرقة اليهودية أو ما يعرف

بـ ((المولوكوست))

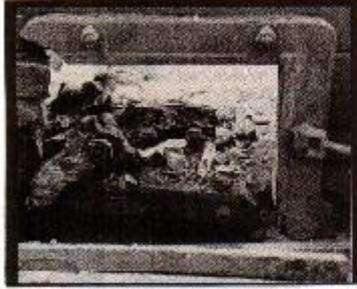
تعتبر المذكرات التي يكتبها قادة الجيوش والجنود لعملياتهم الحربية نوعا من الأدلة التي تبين حقيقة العمليات الحربية وما يتبعها من قساوة أو رحمة أثناء هذه العمليات .

وقيمة هذه الأدلة التي تقدم كشواهد على تصرفات الإنسان موقوفة على مصدرها اكثر من وقوفها على عددها . فإننا نعلم يقينا إن ملوك الآشوريين كانوا يفتنون عيون الأسرى بأيديهم ، وقد تم معرفة ذلك عن طريق اهتمام هؤلاء الملوك بتصوير أنفسهم وهم يقومون بهذا العمل فيما نحتوه من الصور على جدران قصورهم . ومثلها الاعترافات الألمانية المستخلصة في دفاتر الأسرى الألمان ومذكراتهم ولا يزال بعض هؤلاء المعتقلين من اليهود وغيرهم أحياء وهم يروون أحداث تلك الفترة بكل صراحة .

فماذا كتب هؤلاء في مذكراتهم ؟

يروي ((ماكس ليبستر)) وهو يهودي الماني تنقل في خمسة معسكرات اعتقال من عام (١٩٤٠) والى عام (١٩٤٥) ومن هذه المعسكرات التي زارها : زاكسنهاوزن ، نويנגاما ، أوشفيتس ، بونا ، وبوخنفالد ، وقد كان معه والده الذي مات خلال شتاء سنة ١٩٤٠ في معسكر زاكسنهاوزن يقول : وقد حملت والدي أنا نفسي جثته إلى محرقة الجثث .

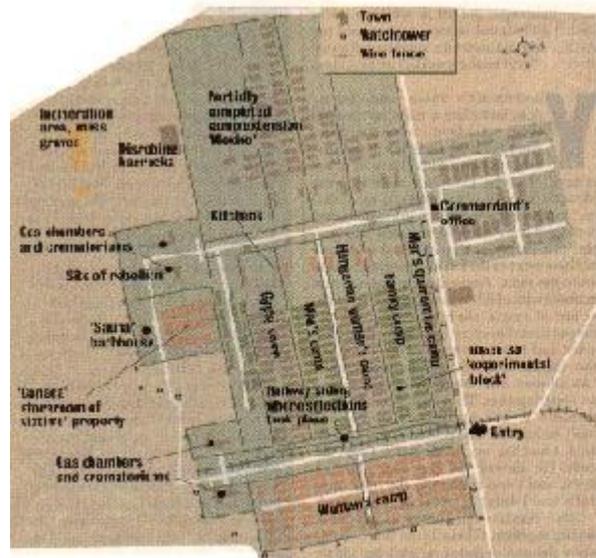
AUSCHWITZ



بقية تحت الأفران

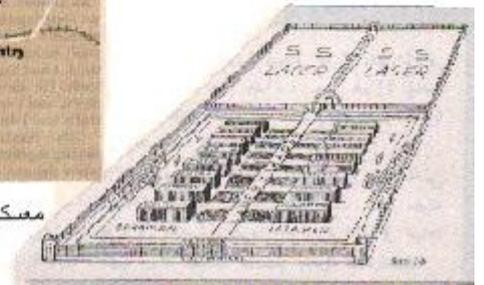


ماكس ليبيرمان أحد أسرى معسكر أوشويتز



معسكر الاعتقال أوشويتز قبل الحرب العالمية الثانية

معسكر الاعتقال أوشويتز
بعد الحرب العالمية الثانية



هذه المجموعة من الصور تمثل صورة ماكس ليبيرمان شاهد حي ناجي من اسر القوات النازية من معسكر آشويتز ، وكذلك خرائط معسكر آشويتز وتبدو فيه عملية التزوير واضحة حيث تم اضافة أقسام أخرى بعد نهاية الحرب العالمية الثانية حيث لم تكن موجودة بالأساس . حيث تم العثور على الخارطة الأصلية للمعسكر .

-من الجدير بالملاحظة هنا أن بسطاء اليهود وغيرهم من المنصفين لو رفع عنهم غطاء الخوف والقتل من قبل التنظيمات السرية اليهودية ، لتكلموا بحرية تامة أَمَاطُوا فيها اللثام عن الكثير من الحقائق، والتي لازالت مخفية بعناية فائقة.

ويقول ((خ . ن دربايل)) الذي كان معتقلا في معسكر الاعتقال زاكسنهاوزن قرب برلين عام ١٩٤١ : كنا نجبر على مشاهدة السجناء وهم يخضعون لعقاب جسدي مثل ٢٥ ضربة عصا .

مدام جنيفاف ديغول ابنة شقيق رئيس فرنسا شارل ديغول التي كانت عضوا في المقاومة الفرنسية ألقى القبض عليها وأودعت في معسكر الاعتقال رفنسبروك سنة ١٩٤٤ لم تذكر أي شيء عن وجود محارق أو غرف للغاز، إنما ذكرت أن الذي يموت كان يدفن في مقبرة خارج المعسكر التي كانت معتقلة فيه .

ادعى اليهود بأنهم عذبوا في معسكرات الاعتقال : مورينغن ، رفنسبروك زاكسنهاوزن ، شفيرين ، فالتهايم ، هالي ، هوينيك ، اوشويتز ، بوكنولد .

هذه المعسكرات لم تكن سرية أو مخفية فقد كان أكثرها معروفا قبل قيام الحرب العالمية الثانية بسنوات طويلة . جميع الشهود أكدوا وجود الأفران ولكنها لحرق جثث الموتى من الذين يتوفون في المعسكرات نتيجة للجوع أو الأمراض ، ولم يذكر أحد من الناجين انه شاهد حرق الأحياء بل أكثرهم يؤكدون على حرق جثث الموتى ، وهذا ما جرت عليه العادة في جميع أنحاء أوروبا ، حيث لازالت تحرق جثث الموتى في أفران الغاز أو الكهرباء وتقوم بذلك شركات تشرف عليها الدولة ، ويرسل رماد (المرحوم) إلى ذويه حيث يحتفظ به للذكرى . ويتم حرق الكثير من الموتى الذين لا يملكون أجور مراسم التشييع أو الدفن، وخصوصا المجهولين الهوية ، وقد نشرت مجلة (استيقظ) والواسعة الانتشار مقالا جاء به : ((ابتدأت أعداد متزايدة من الناس بحرق جثث موتاهم لتخفيض الكلفة التي يتطلبها الدفن . ووفقا للاتحاد الوطني لمديري المآتم ، كان معدل كلفة المآتم التقليدي في الولايات المتحدة الأمريكية (٤,٦٠٠) دولار سنة ١٩٩٦ وبالتباين ، ((يكلف حرق الجثة بين ٥٠٠ و ٢٠٠٠ دولار)) كما تقول صحيفة شيكاغو صن تايمز (بالإنكليزية) ، ((وذلك يعتمد على نوع الصندوق الذي يجري اختياره للحرق والقارورة التي يحفظ فيها الرماد)) . فضلا عن ذلك لا يتطلب حرق الجثة قطعة أرض لمقبرة وبلاطة ضريح ، الأمر الذي يمكن أن يضيف ٤٠ في المئة أيضا إلى كلفة الدفن التقليدي . وقالت الصحيفة أن حرق الجثث في الولايات المتحدة أمر شائع جدا)) .^١

ولازالت بعض الدول في الشرق أو الغرب تمارس عملية حرق الجثث وبصورة لا تكاد تخفى على أحد . فهذه الهند تحرق يوميا (بنيرانها المقدسة) مئات من جثث الموتى حيث نصبت الحارق في كل مكان ، فعلى صوت

(١) مجلة استيقظ ، عدد تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٩ ، ص ٢٩ . الطبعة العربية ، بروكلين أمريكا .

فرقة النار ، ينشد البراهمان المانترا السنسكريتية : لتجاهد الروح التي لا تموت أبدا في سعيها أن تصبح والحقيقة المطلقة واحدا .

وهؤلاء البوذيون يمارسون عادة حرق الجثث ، وخصوصا في الصين لكيلا يشغل الميت حيزا من الأرض هم بحاجة إليه . فأمام ألسنة اللهب الأزرق تودع الأم ولدها وهي ترى أعمدة الدخان تتصاعد في السماء حاملة روح ولدها . تحاطبه قائلة : ابني سعيد أكثر الآن . لقد أراد الله أن يكون معه في السماء . فهذا ما تعلمت أن تؤمن به .

أمريكا نفسها - التي أقامت متحف المحرقة على أراضيها - قامت وهي تودع القرن العشرين بحرق جثث جون كندي الابن وكل من زوجته وشقيقتها وهن من عائلة بسات الأمريكية المشهورة ، وذرت رمادهم في البحر بناء على وصية العائلة ، والذين غرقوا نتيجة تحطم طائرهم في المحيط . فلماذا هذه المبالغة حول المحارق المزعومة لليهود ؟ وهذه المحارق لازالت تملأ أرجاء أوروبا والغرب ! .

ولعل اغرب ما كتب عن هذه المحارق المزعومة هو ما ذكرته افتتاحية جريدة نيويورك تايمز التي جاء فيها : في معسكر الموت في (اوشفيتس) الذي اكتشف قبل (٥٠) سنة ، وجدوا أشخاصا نحفاء كعيذان الكبريت يعملون بالإكراه ، أولاد بترت أعضائهم من اجل التجارب المجنونة في المختبرات ، وبقايا أربع غرف غاز وأفران لحرق الجثث كان يقتل فيها (٢٠٠٠٠) عشرون ألف شخص يوميا . ووجدوا (٤٣٠٠٠) زوج من الأحذية وأكوام من الشعر البشري (صحيفة نيويورك تايمز) تحت إشراف يهودي ! .

فإذا كان يقتل في هذا السجن (٢٠٠٠٠) ألف أسير كل يوم على زعم الصحيفة فيكون مجموع ما قتل فيه طيلة سبع سنين ، اكثر من ((خمسين مليون)) معتقل !! وهذا شئ لا يقبله العقل ، لأنه يمثل مجموع ما قتل في الحربين العالميتين الأولى والثانية تقريبا ! .

ثم لماذا يسلط الضوء على اليهود دون سواهم من الملايين الذين حصدهم الحرب ؟

قتلى من قوميات واديان أخرى

الشعار الذي رفعه غارودي في كتابه ((الأساطير المؤسسة للدولة العبرية)) هو عين الواقع فقد قال غارودي : ((لماذا هذه التفرقة العنصرية بين الموتى)) وذلك بعد أن رأى بأم عينيه أن خمسين مليون قتيل أوربي في الحرب العالمية الثانية لم يطالب أحد بدفع التعويضات لهم ، بينما قامت الدنيا لحفنة من اليهود قيل أنهم قتلوا في هذه الحرب .

يذكر المؤرخ الألماني (تلف غاربي) أن النصارى شكلوا ١٠% من مجموع معسكرات الاعتقال . وقد عانى هؤلاء أسوأ الاضطهاد من وحدات الحماية (SS) اضافة إلى مئات الألوف من أعداء النازية السياسيين ، والشيوعيين ، والمعارضين للحرب ، والغير آريين وخصوصا العجر ، ((إضافة إلى (١٧) مليون سلافي سقطوا في هذه الحرب لم يذكرهم أحد إطلاقاً))... الخ .^١



العجر ليادهم هملىر و عندهم بالملايين بحجة أنهم يلوثنون الدم الآري النقي

العجر تعرضوا لإبادة ونسائهم تم تعقيمهن لكي لا يُلوثن العنصر الآري البيرجندي النقي .

يذكر المؤرخ (براج) أن أوامر القبض على هؤلاء كانت تصدر استنادا إلى المادة الأولى من قانون رئيس

(١) التوحيد ، ع ، ٨٦ ، السنة ١٥ ، ١٩٩٧ ، ص : ١٤٠ .

الجمهورية لحماية الشعب والدولة الصادر في ٢٨ فبراير ١٩٣٣ والذي جاء فيه: إننا نلقي القبض عليك في سبيل المصلحة العامة والأمن والنظام والسبب هو الاشتباه في نشاط معادي ضد الدولة .

يقول براج : أثار هذا القرار الرعب والفرع في ألمانيا كلها فكل فرد كان مهددا مهما كان بريئا . ويفاجئ بالقرع على الباب في منتصف الليل ووضع فوهة المسدس بين أضلاعه ثم يقتادوه إلى معسكر الاعتقال .

إضافة إلى الاشتباه الخطير الذي أودى بحياة مئات الألوف من المسلمين الذين تم إعدامهم إذ ظنتهم دائرة الفرز يهودا بسبب ((ختايمهم)) هذا إن لم يكن الاشتباه متعمدا!!^١

ويدلنا على أن قتل المسلمين في ألمانيا كان متعمدا هو ما ذكرته الموسوعة اليهودية (جواديكيا) من أن ضحايا الإبادة النازية الحقيقيين كانوا يسمون ((ميزلمان)) أي مسلم بالألمانية ، وان هؤلاء المسلمون قد تم إبادتهم في معسكرات الاعتقال النازي في ألمانيا وفيما بعد برر النازيون عملهم هذا بأن المسلمين كانوا كاليهود يحتنون

فحصل الاشتباه بهم .^٢

ولا ننسى الحملة التي قادها هملمر قائد قوات (SS) شخصيا بتاريخ ١٩٤٣/٢/٨ ضد العجر في كافة أنحاء ألمانيا بناء على نصيحة أحد الأطباء النازيين ، الذي قال لهلمر : إن وجود أولئك العجر في ألمانيا يشكل خطرا على نقاوة دماء الألمان فقبض على الآلاف منهم حيث تم تعقيم نساءهم لكي لا ينجبن بينما قتل الآلاف من الرجال بالرصاص وقد بلغ مجموع قتلاهم (نصف مليون عجري) !

ولو كان هناك غرف للغاز لما فكر الألمان التخلص من السجناء والمعتقلين بإغراقهم في البحر. فبحلول نيسان من عام ١٩٤٥ والحرب على وشك النهاية حيث كان الحلفاء الغربيون يتقدمون من الغرب والسوفييات من الشرق . قرر الألمان أن ينقلوا جميع المعتقلين إلى ميناء خليج ((لوبيك)) ، ثم يركبهم في سفن ويغرقونها في وسط البحر. التخبط الذي رافق هذه الأسطورة جعل المخرج السينمائي الأمريكي (وليم براون) يفكر في وسيلة للخروج من مأزق المحارق النازية ، فقام بإخراج فلم (الحريق) الذي اظهر فيه بأن اليهود كانوا يجمعون في بيوت خشبية كبيرة (زرائب الحيوانات) ثم تضرم فيها النار. وكاتب هذه القصة هو الروائي اليهودي (ديفيد حاهاك) المعروف باسم ديفيد بن . وكذلك فيلم الحرقه ((holocauste)) للكاتب الفرنسي ((كلود كليسمان))

(٢) كتاب أسرى الحرب عبر التاريخ تأليف عبد الكريم فرحان ، طبع بيروت الأولى ١٩٧٩ .

(٣) مجلة الفرقان ، العدد ٩٥ السنة العاشرة ، مارس ١٩٩٨ .

الذي بين فيه أن قتل اليهود كان يتم عشوائيا حيث يتم إعدامهم رميا بالرصاص عند تقدم القوات النازية لأن هؤلاء لا مجال عندهم لأخذ الأسرى معهم .

الفلم الكوميدي (الحياة حلوة) - أخرجته المخرج الإيطالي روبرتو بيبيني والذي حصد أكثر من سبع جوائز أوسكار سنة ١٩٩٩ في قاعة هوليوود - الذي يعرض تراجيديا محرقة اليهود على أيدي النازية بصورة ساخرة مضحكة كوميدية ، على العكس من الأفلام السابقة والتي كانت تعرض المحرقة بصورة مأساوية .
والغريب في جوائز الأوسكار أنها منحت للأفلام التي تعرض ظلام اليهود فقط ! فقد بلغ عدد الجوائز الممنوحة في هذا المجال أكثر من (١٠٠٠) جائزة خصصت كلها لمثل هذه الأفلام ، وكان آخر هذه الأفلام وليس أخيرها ، فلم (إنقاذ الجندي ريان) للمخرج آليا كاران والذي حصد أكثر من ثلاث عشر جائزة أوسكار !! ، والذي يشير إلى بعض مآسي اليهود .

ولماذا تناسى العالم المذابح التي حصلت في يوغوسلافيا على يد الجزائر (آنتي بافليج) والتي راح ضحيتها أكثر من نصف مليون مواطن يوغسلافي . فقد أكتشف الأمريكان مؤامرة يقودها الفاتيكان لإجبار اليوغوسلاف على اعتناق الكاثوليكية ، وأنيطت المهمة بالدكتاتور اليوغوسلافي (آنتي بافيج) الذي شكل قوات (أوستاشي) التي انبثقت عنها فيما بعد عصابات (اليوغوستاش) وبلغ من قسوة هذه العصابات أنها كانت تتبارى فيما بينها أيهم يستطيع أن يذبح أكبر عدد ممكن من السجناء بسكينه ، ففاز بيتر بيزریتا حيث ذبح ١٥٠٠ سجينا بسكينه في ليلة واحدة .

ثم أصدر الرئيس اليوغسلافي قانونا جديدا جاء فيه : على الجميع اعتناق الكاثوليكية ، والرافض إما الترحيل أو القتل . وعندما سئل وزير الأديان اليوغوسلافي عن هذا القانون وفيما إذا رفض الشعب تطبيقه قال : لدينا ثلاث ملايين رصاصة لهم . فلماذا أهمل العالم هؤلاء القتلى من القوميات الأخرى ، وتمسك بأسطورة نسجتها مخيلة اليهود المريضة . ؟

الحلقة التاسعة: الابتزاز المالي لدعم اللقيط الصهيوني في فلسطين .

في سنة ١٩٩٨ أثبتت قضية بين المجلس اليهودي الأمريكي ، والمجلس اليهودي الأوري حول مفهوم ((التعويضات)). فقال المجلس اليهودي الأمريكي أن التعويضات تعني دفع المال لذوي الضحايا على ان تدفع في إسرائيل. ولكن مجلس اليهود الأوريين اعترضوا حيث قالوا أن التعويض هو التعويض المالي والتعويض المعنوي ، عبر تهود الثقافة الأوربية وتركيز الذاكرة ، وعلى أثر ذلك افتتح متحف التراث اليهودي في باريس .



لم يعثر المحققون إلا على بقايا مداخن و أساسات مصانع فككها الأمريكان ونقلوها إلى بلادهم ولم يقدم اليهود الدليل المادي الملموس على ادعائهم

صورة بكاميرتي لأحد الأفران المزعومة

من هذا يتضح أن الأبعاد الخطيرة التي رافقت أسطورة التعويضات المالية لليهود على جرائم لم تحدث أبدا ، اتخذت أشكالا أخرى كلما تقدم الزمن ، وبانت من تحت طيات ثيابها القدرة خطط جهنمية ، يراد منها إركاع شعوب بأكملها تحت سيادة اليهود . والويل كل الويل لمن يشكك بهذه الأسطورة التي قامت عليها كل الآمال المسيانية المريضة لليهود ، لأن اليهود يعرفون أن هذه الأسطورة لو انهارت لأنهار كل البناء الذي قاموا بتشيدته طيلة هذه

السنين .

من هنا كانت فرنسا القاعدة اليهودية المتقدمة هي أول دولة تصدر قانونا لحاكمة الفكر على ما يقول فكان قانون ((جايسو فايوس)) السيى الصيت ، الذي ضل اليهود يلهثون وراء إصداره سنوات طويلة .

فرنسا يهودية وهذا ما قاله ((شارل ديكول)) الذي أنهى عهده بعبارة : في فرنسا لوبي صهيوني موال لإسرائيل يمارس نفوذه على كل مؤسسات الدولة وخاصة على وسائل الإعلام .

كثير من زعماء فرنسا ، لم يعترفوا بحكومة الجنرال ((فيشي)) الموالية لهتلر وكان آخرهم فرانسو ميتران ، فسعى اليهود بإسقاطهم بكل الوسائل . ولكن جاك شيراك هو أول رئيس جمهورية فرنسية يعترف بمسئولية الدولة الفرنسية عن حكومة فيشي لكي يصبح رئيسا لفرنسا وكان هذا الثمن باهضا كلف خزينة فرنسا اموالا طائلة . الاعتراف بحكومة فيشي رفضه كل من : ديكول ، وديستان ، وبومبيدو ، وميتران بقوة ، وكانوا يؤكدون بأن حكومة فيشي لا تمثل فرنسا لأنها حكومة احتلال .

والاعتراف بحكومة الجنرال فيشي يعني الاعتراف بالجرائم النازية — المزعومة — ضد اليهود ، ومن هنا جاء اعتذار شيراك لليهود مخزيا عن الجرائم المزعومة فقد قدم شيراك اعتذاره عام ١٩٩٩ للأمة اليهودية على جريمة لم يرتكبها الشعب الفرنسي ، ولم ترتكبها الحكومة الفرنسية ، ولكن شيراك لم يقدم اعتذاره للأمة العربية عن قتل وإبادة مليون ونصف المليون عربي في الجزائر بين عامي (١٩٥٤ - ١٩٦٢) .

وعلى ضوء اعتراف شيراك بهذه الحكومة ، واعتذاره للأمة اليهودية في إسرائيل ، اقرّ مبدأ التعويضات الفرنسية لليهود فاصبت المليارات على الخزينة العبرية في اسرائيل .

فكيف قام شيراك بالاعتراف بهذه الحكومة ؟ مع إصرار كل رؤساء فرنسا على عدم الاعتراف بذلك والخضوع والإنصياع لهذا الابتزاز المالي لليهود مع أن فرنسا أصبحت بيد اليهود كما قال ستروب حاخام فرنسا ، من إذاعة إسرائيل عام : ١٩٩٠ أن كل يهودي فرنسي هو إسرائيلي وأنه يقدم مصلحة إسرائيل على مصلحة فرنسا حتى وان ولد على ارضها ومُنح جنسيتها فهذا لا يعني شيئا بالنسبة لليهودي .

أقرّ رئيس وزراء فرنسا ((جوسبان)) بتاريخ (١٠ / ١ / ٢٠٠٠) دفع التعويضات لأحفاد ضحايا النازية المزعومين ، بعد خوفه من الفضيحة التي قام بها ((كرايسفيلد)) عندما طلب من أهل الضحايا أن يكتبوا رسائل

إلى جوسبان يطالبونه بالتعويضات عن أهلهم فأختار كرايسفيلد من بين (٧٥٠) رسالة (٢٥٠) رسالة هي الأكثر تأثيراً على الرأي العام ، وضغط على الحكومة الفرنسية التي أصدرت أمرها بدفع التعويضات (الإتاوة) .

ولكن كرايسفيلد تهادى في طلبه رافضاً مبدأ التعويضات المالية قائلاً : أن التعويض الحقيقي هو أن تقيم الحكومة الفرنسية مؤسسة لتخليد ((الشوا)) يعني الهولوكوست على أن تدفع نصف التكاليف من خزينة الدولة الفرنسية.

الابتزاز المالي للنمسا

وفي النمسا أيضاً وفي بداية هذا القرن (٢٠٠٠) تم ابتزاز النمسا بحجة أنها قامت بانتخاب الزعيم يورج هايدر المؤيد للأفكار النازية المعادية لليهود . ولغرض ضمان الدفع من النمسا ، والضغط عليها أطلق اليهود تحذيرهم للعالم كله بعدم تأييد حكومة هايدر متجاهلين وجوده — حفنة من اليهود المشردين تتحدى أكثر من خمسة مليارات إنسان — فقال الزعيم اليهودي ((بيلين)) : لن نسمح بتعيين هايدر ولو قبل العالم كله !
ويبدو أن تحذيرات الرئيس الأمريكي بنيامين فرانكلين ذهبت سدى حيث قال محذراً شعب الولايات المتحدة عام (١٧٨٩) م والذي كان واعياً لمخططات اليهود فقال : هنالك خطر عظيم يتهدد الولايات المتحدة ذلك هو الخطر اليهودي . وقد تم ما حذر منه فأمر بكا اليوم يهودية حتى النخاع ، وقد كان موقفها من قضية التعويضات عجبياً وحساسياً.

فالولايات المتحدة الأمريكية وعبر لسان وزيرة خارجيتها اليهودية ((مادلين أولبرايت)) أخبرت الزعيم النمساوي أن عليه أن يدفع التعويضات لليهود عن الجرائم النازية في النمسا إذا أرد أن يجلس على كرسي النمسا وقالت : سنراقب مدى التزام الحكومة الجديدة بعودها بالتسامح . سنراقب الحكومة الجديدة عن رفضها العنصرية ومعاداة السامية . سنراقب تعويض سياسات النازي النمساوي في أقرب وقت ممكن .
وطالب راهين شون رئيس لجنة التعويضات في الكنيسة الإسرائيلية بتعيين منسق حكومي في النمسا لمطالب التعويض .

في حين قال الأمين العام للمؤتمر اليهودي العالمي ((إسرائيل سنجر)) : سنراقب التعويضات النمساوية عن

المحارق وإذا لم تدفع النمسا سنسقط الحكومة.

ولكن وباللهور من قتل الزعيم النمساوي يورج هايدر في حادث سيارة مدير بعد أن رفض الانصياع لمطالب الصهيونية وابقى على علاقات جيدة مع العرب والمسلمين وشكك بالخرقة النازية لليهود .



من الذي اغتال الزعيم النمساوي يورج هايدر بحادث سيارة مدير ؟؟؟؟

والله أنا في حياتي وفي هذا العمر لم أسمع بمثل هذه الصفاقة . فلا عجب إذا استخدمت هذه الشراذم العالم المسيحي برمته من أجل ضرب كل مناطق العالم ، لأن اليهود يعرفون بأن عددهم قليل وهم لقمة صغيرة في افواه الشعوب ولذلك فهم يبحثون عن العمق البشري دائماً من أجل تحقيق اهدافهم الخبيثة للسيطرة على العالم واستعباده واستحماره ومن هنا فهم بارعون في دفع الشعوب للقتال نيابة عنهم والأعجب من ذلك أن تنقاد هذه الشعوب بصورة عمياء لإرادة اليهود . ولكن قد يزول عجبك إذا قرأت مقالة ((بين برنار ليفي وعبد الله بن سبأ)) المنشور على شبكة هجر على هذا الرابط .

<http://hajrhajr.dyndns.org/hajrvb/showthread.php?t=403014374&highli=ght>

ولكن الفرق أننا نعاصر فترة حياة برنار ليفي وتأثيره المريع على حركة الشعوب المسلموبة ارادتها وكأن هناك امرا إلهيا أن تكون هذه الشعوب على كثرتها كأنها الغناء.

الحلقة العاشرة : اليهود جزارو الشعوب .

اليهود جزارو الشعوب .

لا يزال الشك والغموض يحيط بهذه الأسطورة ، والصهاينة بارعون في إسكات أي صوت يحاول التشكيك في معاناتهم المزعومة ، فعندما دعيت إسرائيل لحضور مؤتمر ((التحقق)) من جرائم النازية المنعقد بتاريخ (١٤/٤/١٩٨٣) في بولندا بمناسبة الذكرى الأربعين للمذابح التي وقعت لليهود ، والتي دعيت إليها دول عديدة ، امتنعت إسرائيل عن الحضور بحجة حضور منظمة التحرير الفلسطينية ، حيث قررت هذه الأخيرة وضع إكليل من الزهور على نصب ضحايا النازية . ! وهذا السيناريو نفسه يتكرر هذه الأيام في لبنان عندما دعت جهات عالمية امريكية منها لعقد مؤتمر التحقق من محارق النازية لليهود (٢٠١٢) فتحركت كل القوى الصهيونية والعملية لها من حكام الدول العربية لمنع هذا المؤتمر ، فلو كانت مسألة المحارق النازية لليهود صحيحة وادلتها متوفرة فلماذا يخاف اليهود من التحقيق فيها ؟

هؤلاء اليهود الذين يتباكون على أسطورة ليس لها أساس من الصحة ، في الحقيقة هم جزاروا الشعوب ، وهم قتلة الأنبياء والمصلحين . ولعل أخطر ما تداولته صحف هذه الأيام — خصوصا بعد رحيل نظام مبارك — عن جرائم اليهود المروعة بحق أسرى الحرب المصريين والفلسطينيين ، قيامهم بقتل أكثر من (٦٠٠٠٠) أسير في حربي عام ١٩٥٦ - ١٩٦٧ . فقد قام الدكتور حلمي الشعراوي مدير مركز البحوث العلمية في مصر بنشر تقرير يتكون من (٦٠٠) صفحة في عام ١٩٩٥ أثارت على ضوء مصر القضية وطالبت الأمم المتحدة بالتحري عن مصير هذا العدد الهائل من الأسرى الذي تنهرب (الدولة اللقيطة) من إعطاء أجوبة واضحة عنه منذ عام ١٩٦٧ ولحد هذا اليوم .

فقد ذكر التقرير بأن أكثر من (٩٠٠) قائد وجندي إسرائيلي قاموا بقتل هذا العدد الهائل من الجنود المصريين والفلسطينيين ودفنوهم في (٧٠٠) مقبرة جماعية في سيناء وقرب العريش ، بعد تعذيب بشع وقد دفن بعضهم أحياء .

وباليت هؤلاء اليهود عاملوا أسرانا بالمثل ، حيث كان العرب وخصوصا الفلسطينيون يكرمون الأسرى اليهود ويحسنون إليهم . ومن ذلك ، وقوع ((آريل شارون)) مع مجموعة كبيرة من الضباط اليهود ، ومن ذوي الرتب

المختلفة أسرى بيد الجيش الأردني، حيث كان شارون جريحا . ففي تاريخ (٢٥ / أيار / ١٩٤٨) وفي معركة باب الواد على مشارف مدينة القدس في المعركة التي جرت بين الكتيبة الأردنية الرابعة والكتيبة الإسرائيلية ((الكسندروني)) والتي انتصرت فيها الكتيبة الأردنية انتصارا باهرا على اليهود ، وقع أرييل شارون أسيرا بيد الجيش الأردني وقام المقدم ((حابس المجالي)) أمر الكتيبة بتسجيل أسماء الأسرى اليهود وكان من بينهم أرييل شارون الذي كان جريحا حيث تلقى العلاج وتم تبادله مع مجموعة من الأسرى الأردنيين^١.

ولكن شارون وغيره من القادة اليهود تنكروا لهذه المعاملة الإنسانية ، وقتلوا الأسرى المصريين والفلسطينيين وقد

أورد تقرير الدكتور حلمي الشعراوي بعضا من أسماء الذين شاركوا بقتل الأسرى ، ومنهم :

١ - موشي دايان : قتل على يديه أكثر من (١٦٠٠٠) ألف أسير عسكري و (٨٠٠) مدني .

٢ - آري بيرو : قتل على يديه أكثر من (٨٠٠٠) آلاف أسير عسكري .

٣ - شاكو : قتل على يديه أكثر من (٧٠٠) أسير عسكري .

٤ - عزرا كادي : قتل على يديه أكثر من (١٠٠٠) أسير عسكري .

٥ - أيهود باراك : اعترف بقتل أسرى مصريين وفلسطينيين لم يحدد عددهم وذلك بأمر من عزرا وايزمن .^٢

٦ - نتن ياهو قال في كتابه ((أمن وسلام)) ! أخذت أطلق النار على رؤوس القادة الفلسطينيين حتى رأيت بياض

أدمغتهم على الحائط . هذا الكلام رفعه كشعار لحملة الانتخابية التي أوصلته إلى الحكم في إسرائيل.

فهل ستقوم المنظمات الدولية بالتحقق من هذه الجرائم التي ارتكبتها عصابات الهاغانا؟ و الاقتصاص من القتلة

المجرمين ، أم أن اليهود معفيون من ذلك لكونهم أولياء الله وأحباءه ؟

إذن ما هي الحقيقة ؟

قد تفاجأ إذا علمت أن الحقيقة عكس ذلك ! نعم فقد استخدم هتلر اليهود في جيشه استخداما واسعا واعتمد

عليهم لإدارة قطاعات واسعة من الجبهة الداخلية والخارجية . إضافة إلى ذلك أن اليهود هم الذين أوجدوا المبرر

لهتلر لإشعال فتيل الحرب العالمية الثانية في حادث السفارة الألمانية المشهور في باريس بتاريخ (٦ نوفمبر ١٩٣٨)

(١) مجلة الفرقان ، العدد ٩٥ السنة العاشرة ، مارس ١٩٩٨ .

(٢) مقال نشرته جريدة تشرين السورية ليوم ١٢/٤/١٩٩٩ .

على يد اليهودي (هرتسل جراي سبان) وحادثة مبنى الإذاعة الألمانية في (جليوتز) على الحدود البولندية والتي نفذها (الفرد فوجوك) ومجموعته بتاريخ (١٠ أغسطس ١٩٣٩) والتي كانت السبب في غزو ألمانيا لبولندا وبداية الحرب العالمية الثانية .^١



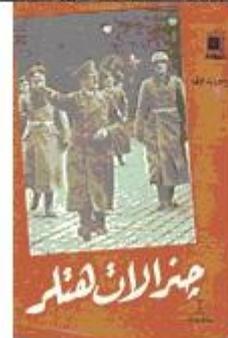
رغم ادعاء اليهود بأن هتلر أبادهم في أوروبا ، إلا أن هذه السفن المليئة باليهود المتجهة إلى فلسطين تقدم الدليل على سر اختفاء اليهود من أوروبا .

رغم ادعاء اليهود بأن هتلر أبادهم في أوروبا ، إلا أن هذه السفن المليئة باليهود المتجهة إلى فلسطين عام ١٩٤٨ تقد الدليل على سر اختفاء اليهود من أوروبا

ذكر المؤرخ (برايان ريج) أن هتلر سمح شخصيا بتعيين (٧٧) ضابطا كبيرا من اليهود في الجيش ، وكان من بينهم (٢٥) جنرالا . وكان المشرف العام على جميع المعتقلات في ألمانيا هو نائب هملر (هيدريش) الذي تجري الدماء اليهودية في عروقه والذي شكل فرق إرعاب اليهود داخل المعسكرات ومن اليهود أنفسهم وكان يطلق عليهم داخل هذه المعسكرات (الكابوس) وكانوا يتمتعون بامتيازات معينة منها توزيع الطعام ، وجلد السجناء من بني جلدتهم .

(١) كتاب تاريخ الحرب العالمية الثانية، سلسلة قادة حرب ، الجنرال هملر، طبع بيروت الأولى .

وقد ذهب الكثير من المحللين السياسيين إلى أن الحرب العالمية الثانية لم تكن حرباً ألمانية إنما كانت مكيدة صهيونية ، كان اليهود فيها قادة الجيش والأساطيل ، كما أفصحت عن ذلك معركة ((جتلاند))^١ .



إضافة إلى ذلك هناك التعاون الوثيق بين القيادات (الإسرائيلية) المعروفة جدا مع ((هتلر)) عبر خلق نظام ((L,HAVARA)) الذي سمح لليهود الأغنياء بالاتفاق مع ((ابن غوريون)) و ((غولدا مائير)) وكل الوكالة اليهودية ، باستيداع أموالهم في بنك برلين ، على أن يتم استعادتها لاحقا ، عندما يذهبون إلى فلسطين^٢ . ومن الأمور المعروفة للخاص والعام ، وقوف اليهود إلى جانب هتلر في الحرب ، ولم يكونوا ضده أبدا ، وقد أشار الدكتور ((إسرائيل شاماك)) وهو أحد الناجين من معسكر الاعتقال النازي إلى وحشية (إسحاق شامير) قائلاً : ((خلال الحرب العالمية الثانية بأسرها شن شامير حرباً إرهابية ضد قوات الحلفاء التي كانت تحارب هتلر))^٣ . أما تومسي كيف الكاتب الإسرائيلي في كتابه ((المليون السابع)) فهو يورد كل تفاصيل التعامل الصهيوني مع هتلر فيقول : أن الصهيونية كانت تسمي النازية ((القوة المخصصة)) لأنها تخدم الهجرة اليهودية إلى فلسطين . ومن المعروف أن أول من كسر الحصار الاقتصادي على ألمانيا هي شركة الهافارا الإسرائيلية ، وذلك بأمر من

(١) مجلة التوحيد ، العدد : ٨٢ ، السنة ١٤ ص : ٧٠ ، ١٩٩٦ .

(٢) التوحيد ، ع ، ٨٦ ، السنة ١٥ ، ١٩٩٧ ، ص : ١٤٧ .

(٣) مجلة التوحيد ، العدد : ٦٤ ، ١١ ، رمضان ١٤١٣ هـ ، ١٩٩٣ م .

إسحاق شامير .

وقد قال المستشار الألماني ((برول)) في يومياته أن اليهود قدموا أموالا طائلة لتمويل الحزب النازي في ألمانيا .
يضاف إلى ذلك الاتفاق الذي فضح الصهاينة في محاكمة أيجمن . وبين مدى تعاونهم مع السلطات النازية المهترية .

فقد حصل هذا الاتفاق بين أيجمن وكاستمن بأن يوافق أيجمن على هجرة (١٦٨٠) يهودي منتقن من النخبة إلى إسرائيل مقابل (٥٠٠٠٠) ألف يهودي أقنعهم أيجمن بأنهم يتم ترحيلهم إلى معسكر أوشويتز وأن هذا المعسكر مجرد محطة انتظار فقد ضحى أيجمن بخمسين ألف من اليهود البسطاء مقابل ١٦٨٠ يهودي من النخبة من أجل خلق الدعاية التي سوف يستثمرها اليهود فيما بعد لتحقيق حلمهم المزعون بتأسيس الدولة العبرية .

التعاون مع النازية بلغ حدا أن يقوم اليهود بتبرئة موسوليني حليف هتلر من تهمة الفاشية ومساعدة النازية . فقد كتب ((جان ماريلو)) من الأكاديمية الفرنسية مدافعا عن موسوليني وقال : أنه ليس شبيها بهتلر ، وأنه يرى موسوليني من معظم قهقري الفاشية ، وأنه لم يكن فاشيا . كل ذلك لأن موسوليني أيد قيام دولة إسرائيل ، واستقبل اليهود في إيطاليا كمحطة للعبور إلى فلسطين .

حتى أنه من الشائع جدا القول الذي يدور على ألسنة المفكرين والساسة : أن أوروبا التي ولدت بعد الحرب العالمية الثانية هي أوروبا يهودية الفكر والوعي .

والدليل على ذلك أن للوبي الصهيوني تحدى جميع الأوروبيين ، واستطاع منع وضع صورة شكسبير على العملة الأوروبية ((اليورو)) لأن اليهود يتهمونه أنه ضد السامية ومعاد لليهود ، لأن شكسبير صور اليهود في مسرحيته من أنهم أناس مرايين جشعين يأكلون من أحشاء الناس وذلك عبر شخصية ((شايلوك)) اليهودي .

وكذلك استطاع اليهود أن يحاكموا الفكر الديني المسيحي في أوروبا كلها ، ولم تستطع الكنائس الأوروبية أن ترد على اليهود ، فقد منع اليهود كتاب ((اليهود وأكاذيبهم)) لمارتن لوثر صاحب المذهب اللوثيري الذي يتبعه غالبية الأوروبيين البروتستانت .

بريطانيا الدولة العظمى ، وصاحبت الديمقراطية استطاع اليهود أن يتحكموا فيها حيث منعوا عرض مسرحية ((الهلاك)) لبيردشن التي تطرقت إلى ذكر اليهود في أحد فصولها ، وهذه المرة الأولى التي يتم منع مسرحية من العرض في بريطانيا .

النخبة من الكتاب والمفكرين الأوروبيين حوكموا لأنهم تعرضوا إلى اليهود في بحوثهم .

وأخيرا وليس آخرا قال كاتب غربي : كل الأنهار تحوّل لكي تصب في إسرائيل !

فألمانيا كما هو المعروف أصبحت بعد الحرب مقاطعة يهودية وذلك لتعاقب الزعماء اليهود عليها حتى أنها أصبحت

أكبر بقرة حلوب في أوروبا لدفع التعويضات ، التي قامت عليها الدولة العبرية .

والنمسا حليفة هتلر استلمها بعد الحرب اليهود ، حيث عين أول مستشار لها يهودي هو : ((برونو كرايسكي))

. وعلى ضوء ذلك تم تأجيل محاسبة النمسا على جرائم الإبادة لليهود وذلك لأن كرايسكي كان يستخر خزينة

النمسا لخدمة الدولة العبرية على الرغم من أن الشعب النمساوي كله نازي ، وأودولف هتلر كان نمساويا ولد

في مقاطعة براوناو في شمال النمسا على الحدود الألمانية النمساوية ، ولم تثار قضية التعويضات إلا عند انتخاب

الزعيم النمساوي الجديد ((هايدر)) في بداية عام (٢٠٠٠) حيث طلبت ((إسرائيل)) من النمسا ((سبعة

مليارات)) تعويضات عن أسطورة المحارق .

التعاون النازي اليهودي ، أصبح شائعا حتى أنه كتب حوله مئات الكتب في العالم ولكن لا حياة فيمن تنادي أنهم

اليهود مخلب الرعب والشر في العالم .

الحلقة الحادية عشر: والنصارى أيضا!

الوثائق التاريخية تشير على أن اليهود والنصارى هم الذين أوقفوا هتلر على رجله وتلقى الدعم الكنسي منهم حتى أوصلته هذه الكنائس إلى مرتبة المبعوث من قبل الله !!

فمنذ سنة ١٩٣٣ أبرمت الكنيسة الكاثوليكية اتفاقات مهمة كثيرة مع النازيين ، وعلى رأس هذه الاتفاقيات كتب الكردينال (فولها بر) من الكنيسة الرومانية إلى الفوهرر هتلر : إن هذه المصافحة مع البابوية هي عمل بركة لا تقاس . فليحفظ الله مستشار الرايخ هتلر .



ولم يعترض الفاتيكان — أعلى زعامة روحية في العالم المسيحي — على الجنود الألمان وهم يرتدون وشاحا في وسطهم منقوش عليه (ثموت مين أونس)، وتعني الله معنا ، وهم يمارسون المذابح بحق الملايين ، وتبين فيما بعد أن هذا الحرام هو من وحي الكنيسة ، وأحد هداياها المهمة لجنود الرايخ !!

إن انحياز كنائس العالم المسيحي إلى جانب هتلر وموسوليني ومباركتهم لهم حروبهم وأعمالهم مما لا يستطيع أحد إنكاره . وذلك لوجود مئات الآلاف من الوثائق التي تثبت تعاون الكنائس الفاضح مع هؤلاء الطغاة ومن هذه الوثائق ما أصدرته الكنيسة الإنجيلية سنة ١٩٣٤ م إنه يجب أن يرحب اللوثريون بالنازيين ، وشكرت الرب الإله على منحه الألمان حاكما تقيا أهلا للثقة . !

وكتب أسقف بروتستانتى لرجال دينه : هتلر مرسل إلينا من الله .

وكذلك وافقت الكنيسة المنهجية الألمانية الأسقف ديبيليوس في أن هتلر أنقذ ألمانيا من الثورة البلشفية الوشيكة ،
جالبا السلام والاستقرار .

وأوصت كنيسة المورمون الواقع مقرها في أمريكا مؤمنياها بأن مقاومة هتلر انتهاك للشريعة المورمونية .

وقالت الكنيسة الكاثوليكية لمؤمنياها أن من واجبه المقدس أن يطيعوا الدولة الجديدة .

وذكر قسيس بروتستانتى حقيقة الكنائس المسيحية فقال : إن من ثبت أولا في وجه غضب الشيطان النازي ،

واجترأ على المقاومة على أساس الإيمان ، لم يكن الكنائس العظمى ، بل هذا الشعب المفترى عليه والمستهزأ به .^١

وقد مدح البابا يوحنا بولص الثالث والعشرين سنة ١٩٤٠ موسوليني زعيم الفاشية في إيطاليا قائلا : إن موسوليني
توجهه العناية الإلهية .

وحتى في حالة اعتذار كنائس العالم المسيحي عما اقترفته من جنایات بحق البشرية ، كان هذا الاعتذار ذنبا كبيرا

وذلك لأن هذه الكنائس لم تعتذر إلا لليهود فقط ! فقد اعترف رئيس مجمع الكنائس البروتستانتية في ألمانيا أنه :

بهذا الإدراك المرصنا نعرف أنه حتى النظام اللاهوتي المسيحي والكنيسة ساهما في النفور ، الضغينة نحو اليهود .^٢

بقى أن نعرف أن عبارة ((هايل هتلر)) والتي تعني أن الخلاص هو بواسطة هتلر ، هي من مبتدعات الكنيسة !

على ضوء هذا التأييد للنازية والفاشية فقد أوقعت الكنيسة نفسها في ورطة معاداة السامية حيث أن هتلر قد قام

بإبادة اليهود على زعمهم فكيف يتم تبرير مواقف الكنيسة من قامة معاداة السامية ، وهنا لابد من تبرئة ساحة

هتلر أولا ، حيث تتصل المسيحية على ضوء هذه التبرئة من مسئولية جريماتها بصورة آلية . وكان لابد من صوت

قوي مدوي للقيام بهذه المهمة ، فعمدوا إلى اليهودي المنتصر (الكردينال لوستيجر) حيث صرح هذا الأخير قائلا

: ((أعتقد أن عداء هتلر للسامية ينتمي إلى لا سامية التنوير لا إلى لا سامية مسيحية))!^٣

ومن المعروف لا بل المشهور أن البابا الأعظم زعيم الكنيسة الكاثوليكية بيوس الثاني عشر قد أوقف كافة

امكانيات الكنيسة مع هتلر وموسوليني مما دفع اليهود إلى وضع كتابات تندد بالبابا "بيوس الثاني عشر" - الراحل

(١) مجلة استيقظ ، الطبعة العربية بروكلين أمريكا ٨ / أيلول / ١٩٩٥ م .

(٢) نفس المصدر السابق .

(٣) الحركات الأصولية المعاصرة في الديانات الثلاث ، جيل كيبل . الطبعة العربية الأولى ١٩٩٢ قبرص .

عام ١٩٥٨ - داخل النصب التذكري لشهداء حرب النازية والمعروفة باسم "ياد فاشيم".



ومن اللافت للنظر إنه في ذروة الحملة النازية على اليهود في مختلف أنحاء ألمانيا لم يذكر لنا المؤرخون شيئا عن المحارق المزعومة ، كل ما ذكروه أن عشرات الآلاف من اليهود ابعدوا . في تلك الفترة . فقد ذكر هؤلاء المؤرخون بأن هتلر وبناء على الأوامر الصادرة إليه من هتلر شخصا ، أرسل برقية مستعجلة من مقر قيادته الجستابو يوم ٩ / نوفمبر / ١٩٣٩ للقبض على اليهود في بلاد الرايخ على أن يكون هؤلاء من اليهود الذين لهم ((ممتلكات)) والذين هم في ((صحة جيدة)) . وفور القبض عليهم تم إبعادهم إلى بولندا بحجة أنهم من يهود بولندا الذين يقيمون بطريق غير مشروع وألقاهم الألمان على الحدود . ولكن الحكومة البولندية رفضت قبولهم ، فاضطروا إلى الإقامة في المنطقة المحرمة بين البلدين تحت قساوة الجو وتلقباته مما جعلهم يقبلون بأي حل لإنقاذ انفسهم وعندما عرض عليهم الذهاب إلى فلسطين وهم على هذه الحالة المزرية وافقوا فوراً . فتم نقلهم بواسطة البواخر إلى هناك . وهنا يتضح معنى قول هتلر ((اعتقال اليهود الذين لهم ممتلكات والذين هم في صحة جيدة)) ! فقد استعان الصهاينة بما يملكه هؤلاء من مال وشباب في تأسيس الدولة العبرية وتكوين فرق (الهاغانا) الإرهابية . وقال المفكر ((روجيه غارودي)) : ((كان هدف هتلر وضع كل اليهود خارج أوروبا ، وانه لم يقل أبدا بقتلهم أو حرقهم ، وكان يريد فقط إبعادهم إلى ((مستوطنات بعيدة)) . وعندما أشير عليه بصعوبة تنفيذ ذلك ، أعلن أنه سيعالج هذه المشكلة بعد الانتهاء من الحرب ، لأن هتلر كان يعتقد أنه سيكسب الحرب . ولم يقل هتلر أبدا بضرورة إبادتهم وقتلهم وقد أتى غارودي بشهادات ((مؤرخون يهود)) موثقة شهادتهم بالوثائق التاريخية الدامغة

تنفي حصول المحرقة أو مقتل هذا العدد من اليهود))^١ .
وشهادة غارودي هنا لها أهميتها وذلك لأن غارودي كان أحد المناضلين الفرنسيين ضد النازية أيام المقاومة ، وكان
سجينا مع اليهود في السجون التي ادعى اليهود فيما بعد بأنهم قد أביدوا فيها^٢ . وهذا السبب هو الذي دفع
غارودي للتحرك لكشف الحقيقة لأنه رأى تجنيا فاضحا تكمن خلفه اهداف بعيدة الغاية فكان على أثر تحركه هذا
ان اصدر كتابه الشهير الذي اقض مضاجع اليهود : ((الأساطير المؤسسة للدولة العبرية))
وفي ٢٢ / أغسطس / ١٩٤٦ بدأ الألمان بتنفيذ مخطط هتلر حيث بدأ عملية نقل اليهود من أوربا إلى فلسطين في
رحلات سرية ، إي بعد انتهاء الحرب العالمية مباشرة وقد استجاب اليهود لذلك بعد حملة الترويع التي حدثت لهم
وفي اعتقادي أن هتلر إنما قام باعتقال اليهود ، و جمعهم في معسكرات خاصة ناشئ من خوف هتلر منهم لما جبلوا
عليه من عدم ولاء لوطن معين ، وخياناتهم المتكررة عبر التاريخ فقام هتلر بتصفية الداخل من خصومه ليتفرغ
لشن حربه المدمرة واحتلال العالم ، ومن هنا قام هتلر بتلك الاعتقالات الواسعة في صفوف معارضيه . وقد قامت
الصهيونية بتشجيعه واستثمار ذلك في إخافة اليهود وزعزعت أمنهم في كافة أنحاء العالم هو جزء من مخططات
الصهيونية السرية التي قامت عليها الدولة الصهيونية في قلب العالم الاسلامي^٣ .

(١) التوحيد ، العدد : ٨٦ ، السنة : ١٥ ، ١٩٩٧ ، ص ١٤٠ .

(٢) مجلة الوحدة ، العدد : ٢١٣ ، نيسان ١٩٩٨ طهران .

(٣) كتاب تاريخ الحرب العالمية الثانية ، سلسلة قادة حرب ، الجنرال هملر ، طبع بيروت الأولى .

الحلقة الثانية عشر : ماذا حقق ستالين شخصيا من وراء صيحته هذه ؟

كما بينا سابقا فإن لاستالين دورا كبيرا في تعظيم ما حدث لليهود على أيدي النازية ، وانه سخر جميع وسائل إعلامه لإشاعة مظالم اليهود الموهومة . وقد كان له غرضا كبيرا من وراء ذلك .

استطاع ستالين أن يشغل الإعلام العالمي والى يوم الناس هذا بقضية لا أساس لها من الصحة محاولا بذلك تحقيق هدفين.

الأول : إخافة اليهود من المجهول لدفعهم للهجرة إلى فلسطين وخصوصا يهود أوروبا وروسيا الأثرياء بالتحديد .
الثاني : التغطية على المجازر الجماعية التي ارتكبتها الجيش الأحمر في روسيا وخارجها ، وخصوصا عندما نصحه زعماء ثلاث دول أن يحد من حرية الجيش الأحمر واسرافه في سفك الدماء والنهب والسلب والحرق فقال قولته المشهورة : إننا نسرف كثيرا في القاء المواعظ على جنودنا ، فلنعطهم قليلا من الحرية .

فبعد الصيحة التي أطلقها ستالين لتوجيه أنظار العالم إلى مظلومية اليهود وما حققه هؤلاء فيما بعد من فوائد مالية هائلة ، فقد بدأت معلومات جديدة تتسرب من وثائق الثورة البلشفية، تقول هذه المعلومات التي رشحت من أرشيف وكالة الاستخبارات السوفياتية بعد سقوط الاتحاد السوفيتي ، أن سبب قيام ستالين واعلامه بطرح قضية محرقة اليهود هو انه أراد التستر على ما قام به من مجازر مريعة قدرها خبراء التحقيقات الجنائية العالمية فيما بعد أن ستالين قام بقتل ما بين (٩ - ١٠) ملايين مسلم من جمهوريات آسيا الوسطى لقوا حتفهم في الفترة ما بين (١٩١٧ - ١٩٦٠) على أيدي جهاز الاستخبارات السوفيتية ، وقد يبدو في هذا شئ من الخرافة ولكن أرشيف الحزب الشيوعي و الـ (K , B , G) يحتوي على هذه الحقائق المؤلمة.^١

ولربما يكون هذا الرقم غير مبالغ فيه قياسا لتصريحات ستالين التي أوردها مجلة الدولة والقانون عدد كانون الثاني سنة (١٩٥٠) حيث قال : ((يجب نبد العقيدة الإسلامية لأنها عقيدة بالية محشوة بالأساطير الفارغة ، ويسرني أن أعلن أن الاتحاد السوفيتي سجل نصرا كبيرا بالقضاء على هذه العقيدة واستئصالها من الوجود ، فلم يبق من أتباعها إلا قلة في طريق التصفية إلى الاضمحلال كما أن مساجدهم في طريق الزوال))^٢

(١) مجلة الفرقان ، العدد ٩٥ السنة العاشرة ، مارس ١٩٩٨ .

(٢) مقال نشرته جريدة تشرين السورية ليوم ١٢/٤/١٩٩٩ .



غابة كاتين شمال موسكو كشفت بعد هلاك ستالين عن هياكل عظمية لآلاف الجنود الأسرى الذين قضوا نحيبهم برصاصة في الرأس وتبدو الثقوب في جماجمهم واضحة

غابة كاتين شمال موسكو كشفت بعد هلاك ستالين عن هياكل لآلاف الجنود الأسرى الذين قضوا نحيبهم في رصاصة في الرأس كما يبدو من الثقوب في الجماجم

فإذا كان في جمهوريات آسيا الوسطى وغيرها من بلدان الاتحاد السوفيتي آنذاك (١٠٠) مليون مسلم ، فماذا يعني قول ستالين : فلم يبق من أتباع هذه الديانة إلا قلة في طريق التصفية إلى الاضمحلال !؟ فكم قتل هذا السفّاح ؟

فهل سيذكر التاريخ ظلاممة المسلمين هذه والتحقيق في السجل الدموي الذي فاق ما تعرض له اليهود في أسطورة ذبحهم على أيدي النازية والتي لم يثبت لها أساس أصلا ؟ ألم يكن هناك تغطية للحقائق التاريخية في منع أي تسرب للمعلومات عما حصل في معتقلات روسيا الشيوعية.

الأمر الآخر الذي دفع بـستالين لإشاعة الفوضى الخبرية هذه هو للتغطية على ما حدث في ٥ ابريل ١٩٤٠ حيث ارتكبت قوات الشرطة السرية الروسية مجزرة (كاتين) فقد غزا الجيش الأحمر أراضي بولندا فوقع عشرات الآلاف من الضباط والجنود البولنديين في قبضة القوات الروسية التي اقتادتهم إلى معسكرات ضخمة بينما أقدمت

الشرطة السرية في عهد ستالين إلى إعدام الآلاف منهم ودفنهم في غابة كاتين بالقرب من موسكو . أعلنت السلطات الروسية بعدها أن آلاف الجنود الأسرى ((فروا إلى سيبيريا))!! يعني آلاف مرة وحدة . إلى أن تكشف الحقيقة عام ١٩٤٣ باكتشاف أحد القبور الجماعية لهؤلاء الأسرى يحتوي على ما يزيد عن أربعة آلاف رفات ضابط بولندي في كامل ملابسهم و هويا تمم العسكرية ورتبهم مقيدين من الخلف وفي عنق كل واحدة منهم رصاصة قاتلة .

إضافة إلى امتناع ستالين عن تبادل الأسرى ، واحتفاظه بأكثر من (مليون أسير) من الألمان للاستفادة منهم في بناء ما دمرته الحرب ، ولا يعرف مصير ثلاث أرباع هؤلاء التعساء والى اليوم ، ولربما قام الجيش الأحمر بدفنهم تحت اساسات البناء .

ولربما كانت معسكرات الأسرى في روسيا اتعس حالا من مثيلاتها في ألمانيا ، وخصوصا مجمع المعسكرات الهائل في (أنغرسك) شرقي سيبيريا هذا السجن الذي يصفه أحد السجناء بقوله : ((عمل شاق ووجبات قليلة ، فكان شهران أو ثلاث شهور كافية لتحويل رجل شاب وسليم البنية إلى جثة حية ، فكثيرون ماتوا . ولم نكن نجرؤ أن نحلم بالنجاة)) .

وحتى بعد نهاية الحرب العالمية الثانية استمرت الشرطة السرية الألمانية المدعومة من السلطة الروسية والمعروفة ب ((الشتازي)) بمطاردة الناس واعتقالهم بتهمة العمالة والتجسس لأمریکا وقد لقي الآلاف حتفهم في سجون هذه الشرطة ومن اشهر هذه السجون سجن مدينة ((براندنبورغ)). ولم تتوقف هذه المطاردة التي أرعبت الناس حتى سنة (١٩٦٠) .

فقد نقل أحد المعتقلين صوراً مرعبة عن هذا السجن الرهيب فقال : ((دخلت السجن وأخذوني إلى زنانات (يويوت تسلن) الرديئة السمعة والمعروفة بالزنانات الغواصة بسبب موقعها في سرداب غائر . وكانت الزنانة مغطاة بالماء ومظلمة ، واغلق الباب الحديدي خلفي بصوت حاد مرعب الناجي من تسلن يقضي بقية أيام عمره ميتا بين الأحياء)) . ومن المثير للاهتمام أن الروس هم الذين يقفون وراء عمليات الشرطة السرية (الشتازي) وذلك لأن ألمانيا الشرقية بعد تقسيمها وقعت تحت سيطرة الشيوعيين وحتى عام (١٩٦٠) كانت التقارير التي يرفعها بعض المسؤولين تؤكد على أن الروس كانوا أسوأ بكثير من الغستابو النازيين ، وكان هؤلاء الشيوعيون يعلمون بأن الشرطة السرية الألمانية الشتازي كانوا أعضاء مرعبين في منظمة الشبيبة الهتلرية ، حيث تم

تدريبهم على كيفية التعذيب بوحشية .

ومن سخرية القدر أن تتحول ((الشبيبة الهتلرية)) في عهد النازيين ، إلى فرق ((الشبيبة الثورية)) في العهد الشيوعي الروسي ، لتشكل كابوسا مرعبا ، لشعوب روسيا الشيوعية وتتسبب في إزهاق أرواح الملايين ، بتهمة الرجعية والبرجوازية ! .

إن المجازر التي ارتكبتها الجيش الأحمر والفرق الحمراء السرية في عهد لينين وستالين بحق المدنيين وخصوصا العمال والفلاحين تفوق كل وصف ، فقد كانت معسكرات العمال الرهيبة في روسيا مدفن لملايين العمال وحرقتهم في أفران خاصة يستخدم فيها زيت الجثث لحرقتها واستخلاص الشحوم البشرية من الجثث للاستفادة منها في تزييت الآليات ، وذر رمادهم كسماد للمزارع . وقد ذكر حقيقة هذه المعسكرات السرية المؤرخ (الكسندر سولجنسن) . الذي تم تجريده من الجنسية الروسية إمعانا في معاقبته ومن ثم نفيه خارج البلاد . كان ذلك رد فعل الكرملين على ما كتبه وكشفه (سولجنسن) للاوضاع في (معسكرات العمال) في عهدي لينين وستالين في كتابه ((ارخبيل الكولاج)) الذي طبع عام ١٩٤٣ في باريس . وعلى ضوء هذه الحقائق قدر بعض الباحثين قتلى الجيش الأحمر في عهدي لينين وستالين بأكثر من ((ثلاثين مليون)) إنسان وخصوصا بين صفوف المدنيين . وعندما قيل لإستالين من قبل بعض الزعماء أن جنوده يقتلون النساء والأطفال وبدون تمييز أجاب ضاحكا : ((أنا نسرف في إلقاء المواعظ على جنودنا فلنترك لهم قليلا من حرية التصرف)).^١

حرية التصرف هذه لم تكن للجنود فقط ، فقد كان الإرهاب على مستوى الدولة فمن اجل تغيير الخارطة السكانية بما يتوافق والأحلام الشيوعية ، وخصوصا في دعم معسكرات العمال عمد الشيوعيون في عهد ستالين إلى استخدام أسلوب غريب ، في إجبار السكان على هجر مناطقهم ، والاتجاه إلى المناطق التي حددتها الدولة ، أو السكن في معسكرات العمال ، فمن هذه الأساليب ، قيام المختبرات الشيوعية بنشر أنواع من الحشرات السامة ، ومنها العناكب السوداء المختلفة ، في الكثير من القرى خصوصا قرى (كازاخستان) والمناطق الإسلامية الأخرى حيث ترك الناس قراهم هربا من هجوم هذه الحشرات الذي يحدث لأول مرة .

ولازالت آثار آلاف القرى ماثلة في خرائبها للعيان ، وقد أجريت الكشوفات على هذه الأطلال لمعرفة أسباب هجر السكان لها ، فتطابقت أقوال السكان مع ما موجود من بقايا لهذه العناكب ، إضافة إلى التقارير التي عثر

(١) كتاب تاريخ الحرب العالمية الثانية، سلسلة قادة حرب ، الجنرال هملر، طبع بيروت الأولى .

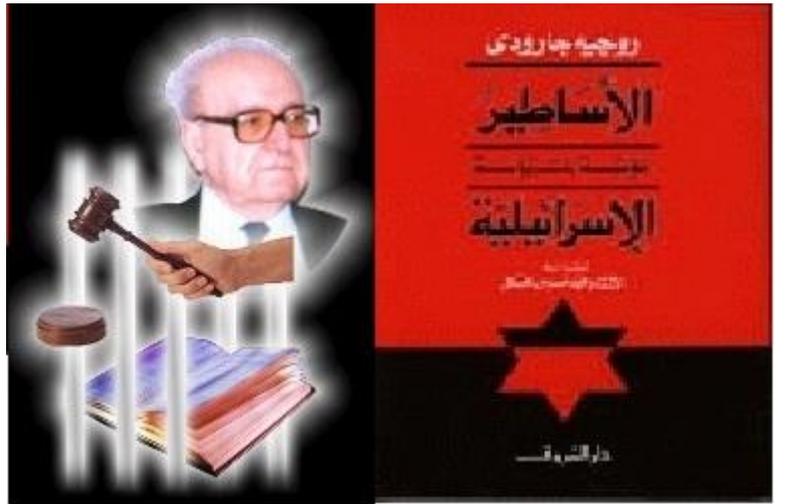
عليها في أرشيف وكالة المخابرات المركزية في الاتحاد السوفيتي بعد سقوطه والتي تؤكد هذه الحقيقة .
يليه الحلقة الثالثة عشر : قانون جايسو فايوس السيء الصيت !!!

الحلقة الثالثة عشر: قانون جايسو فاببيوس .

تراجع حضاري وتفقه فكري أصاب أوروبا وهي على أعتاب القرن الجديد، قارة بهذا الحجم الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والتاريخي تمرغ سمعتها بالتراب من أجل حفنة من شراذم لا يجمعهم عرق ولا أصل قضوا عمرهم مشتتين في أرجاء الأرض الخوف يطاردهم والذبح في أفقيتهم . هل صحيح أن أوروبا فعلت كل ذلك من أجل ((الصهاينة))؟

تعال معي :

أقلام كثيرة ومنصفة كتبت عن الموضوع وكشفت النقاب عن المؤامرة الصهيونية التي تقف وراء أسطورة محارق اليهود أو ما يسمى بـ (Holocaust) وآخرهم وليس أخيرهم هو المفكر المسلم الفرنسي (روجيه غارودي) الذي فضح الأعياب الصهيونية في كتابه الأخير ((تخيلات زائفة)) الذي أثار فيه الشكوك حول حقيقة أرقام المحرقة اليهودية في ألمانيا في فترة الحكم النازي ، ثم ذكر الأساطير المؤسسة للدولة العبرية في فلسطين . وبمجرد صدور الكتاب أثرت زوبعة إعلامية قاسية يقودها اللوبي الصهيوني المهيمن على وسائل الإعلام الغربية والأوربية .



كانت على رأس تلك الاتهامات الكثيرة الموجهة ضد غارودي ، انه من المعادين للسامية . وحكم عليه بالسجن

ومصادرة الكتاب وغرامة مالية، طبق قانون ((جايسو فايوس)) السيى الصيت الذي يحمي اليهود ويحاكم كل من تسول له نفسه بتتبع عورتهم أو التشكيك بمعاناتهم هذا القانون الذي ضل اليهود يلهثون وراء إصداره سنين طويلة ، وواضع هذا القانون هو النائب الشيوعي ((جيسو فايوس)) الذي قدمه في مايو ١٩٩٠ فلم يجرؤ أحد على رده أو الاعتراض عليه ، والذي يفرض قداسة على واقعة حدثت منذ أكثر من نصف قرن ، ويسبغ عليها صفة نهائية ورسمية بوصفها الحقيقة الواحدة التي لا يجوز أن يتم البحث فيها ، ويجعلها تخص مجموعة من البشر دون غيرهم.

ثم تبع هذا القانون اعتذار رسمي من قبل الكنيسة الكاثوليكية الرومانية في فرنسا تبعه إعلان التوبة من قبل البابا يوحنا بولص ، سائلة الله والشعب اليهودي غفران اللامبالاة التي أظهرتها الكنيسة الكاثوليكية تجاه اضطهاد اليهود في ظل حكومة فيشي في فرنسا زمن الحرب وقرأ بيان الاعتذار رئيس الأساقفة اوليفيه دو بيرانجيه ، وجاء في البيان : اعترفت الكنيسة إنها سمحت لمصالحها الخاصة أن تحجب أمر الكتاب المقدس باحترام كل إنسان خلق على صورة الله ، يجب أن تدرك الكنيسة أنه في ما يتعلق باضطهاد اليهود ، وخصوصا في ما يتعلق بالإجراءات المناهضة للسامية التي اتخذتها سلطات فيشي كان خطأ صممت عليه الكنيسة ، وإنما تعترف بأن هذا السكوت كان خطأ وتدرك أيضا أن الكنيسة في فرنسا قد فشلت في مهمتها كمعلم لضمائر الناس . ((سبحان الله هل رأيت أكثر من هذا الجبن والخنوع من قبل العالم الأوربي والديني برمته .والله أني لأتسائل في كثير من الاحيان وأقول : ما هي حقيقة هذه الشرذمة القليلة التي تُعتبر من اصغر الاقليات الدينية والعرقية في العالم وأقلها لغة ولسانا ولكنها من أكثر شعوب الأرض شرا ومكر وخبائة)) .

ولم تكن فرنسا الوحيدة التي أصدرت مثل هذا القانون أو الاعتذار . فقد قامت ألمانيا عام (١٩٩٤) بإصدار قانون فرضته الضغوط الصهيونية اقره البرلمان يتضمن تجريم إنكار وجود معسكرات الإبادة النازية ، ويعاقب مرتكبه بالسجن خمس سنوات ، وبذلك تكون ألمانيا قد حسمت المسألة على أراضيها وأغلقت الباب بوجه كل من تسول له نفسه التحقيق في هذه المسألة .

غارودي لم يكن الوحيد الذي نشر الحقيقة ، فهناك (جون وايس) بروفيسور في التاريخ الذي يقول في كتابه (أيديولوجية الموت) لم يستطع أحد إرشادنا إلى معسكرات الاعتقال أو غرف الغاز أو المحارق المزعومة التي يدعي اليهود أنهم قتلوا فيها ، كل ما عشر عليه هو اساسات المصانع والمختبرات التي فككها الأمريكان ونقلوها إلى

بلادهم مع العاملين فيها من الخبراء ليستفيدوا من خبراتهم .

ويضيف وايس : لماذا بالضبط ألمانيا يقتل فيها اليهود ؟ ألم يحتل النازيون معظم أجزاء أوروبا وفيها من اليهود أضعاف ما موجود في ألمانيا ؟ إننا نرى العكس إن يهود ألمانيا ازداد عددهم بعد الحرب ، ويقدم ((روبرو فوريسون)) دليلا على كذب الادعاءات اليهودية، هو أن عدد اليهود في فرنسا اليوم ، والتي احتلها هتلر أربع سنوات ، هو أكثر بكثير مما كان عليه قبل الحرب ، فكيف يزيد عدد اليهود في فرنسا ؟ والذين لم يقتلهم ولم ييدهم بالغاز أو بغيره ؟ وكيف نفسر أن عدد اليهود المعتقلين في فرنسا ، كان ربع اليهود في العالم ، بحسب بعض الإحصاءات ... ولم تتم بحقهم أي عملية إبادة جماعية أو فردية ، بينما يرى (فوريسون) أن الروايات المزعومة عن غرف الغاز خرافة اصطفتعتها خيالات الناجين الذي أرادوا تهويل ما حدث ليزيدوا أهميتهم ويصنعوا بطولتهم أمام المجتمع ، ونتيجة لهذا التصريح الخطير ثار اللوبي الصهيوني ثورة عارمة لم تهدأ إلا بعد فصل البروفيسور من الجامعة واذلاله أمام طلابه وزملائه.^١

وفي الثمانينات أعد باحث فرنسي آخر هو ((هنري روكيه)) رسالة دكتوراه حول موضوع غرف الغاز ، وقد نوقشت رسالته في جامعة (نانت) الفرنسية وحصل عنها على درجة الدكتوراه بتقدير جيد جدا ، فقامت الدنيا وثار اللوبي الصهيوني مرة أخرى ، وكانت النتيجة فصل الأستاذ الذي اشرف على الرسالة وسحب درجة الدكتوراه من (روكيه) وهو أمر لم يحدث من قبل في تاريخ فرنسا اطلاقا .

وفي ألمانيا نفسها اصدر أحد قضاة هامبورج كتابا عام (١٩٨١) عنوانه (أسطورة اوشفيتز) فقامت قيامة اليهود هناك أسفرت عن قرار اتخذته جامعة (جريتنجن) بسحب شهادة الدكتوراه الممنوحة له ووجهت له تهمة (انتهاك الكرامة الإنسانية) .!! والله انه لأمر يُضحك الشكلي .

وفي بريطانيا قام المؤرخ اليهودي (ديفيد إيرفنج) بتدقيق الروايات الشائعة عن الهولوكوست . فتعرض لعملية ملاحقة وحصار من قبل اليهود . ولا بد لنا من وقفة مع هذا المؤرخ البريطاني الذي استمرت مطاردة أعماله ، ومحاصرته ومحاكمته حتى سنة ٢٠٠٦ حيث صدر الحكم بالسجن عليه .

وقفة مع المؤرخ البريطاني البروفيسور ((ديفيد إيرفنج)) .



Näin Irving on sanonut

► Irving on herättänyt laajaa pahennusta mielipiteillään, joiden mukaan **Adolf Hitler** ei tiennyt holokaustista eikä Hitlerillä välttämättä ollut mitään tekemistä sen kanssa.

► Irving on kiistänyt aiemmin myös kaasukammioiden olemassaolon.

► Lisäksi hän on väittänyt, että tuhoamisohjelmaan kuuluneita jonia käytettiin oikeasti siihen, että juutalaiset saisivat aloittaa uuden elämän Itä-Euroopassa.

► Irvingin mukaan myös natsien murhaamien kuuden miljoonan juutalaisen määrää on suuresti liioiteltu.

► Auschwitzin tuhoaleistä Irving totesi Reutersille: - Auschwitz rakennettiin 1948 turistien Disneylandiksi rahan- tekotaikoituksessa. Kaikki mitä turistille näytetään on väärin- näköä.

► Vuonna 2000 Irving hävisi kunnianloukkauksoikeudenkäynnin Britanniassa. Tuolloin oikeudelle esitettiin videotodisteita siitä, miten Irving pilaili julmasti juutalaisten kustan- nuksella saksalaisten natsi- natsien kokouksessa.

David Irvingin mukaan Auschwitz on turistille makennettu "huvipuisto".

كان مؤرخا فذا تفتخر به بريطانيا واعتمدت بريطانيا كتبه في المناهج الدراسية الجامعية وحذت حذوها بعض الجامعات الأوروبية، نشر أكثر من (٦٠) كتابا حول الحقبة الأوربية من أوائل القرن الحالي وحتى نهايته، من أشهر كتبه (كتاب حرب هتلر) وكتاب (كوبلز العقل الموجه للرايخ الثالث) له خط خاص على الأنترنت ، كان وحتى قبل نشر كتابه حول المحارق النازية لليهود من أشهر المؤرخين البريطانيين وأنجحهم ولكن عندما بدأ بنشر كتابه الأخير حدثت المأساة وانطلق الحث اليهودي من عقاله، وقامت القيامة واهتزت أوربا تحت قدمي هذا المؤرخ الفذ وأصبح هذا المؤرخ مطارد في كل مكان ، حتى أن بعض الدول الأوروبية حاكمته على أراضيها وهو لم

يطأها وأصبح ملاحقا قانونيا من قبل تلك المحاكم فماذا يقول إيرفنج ؟

في لقاء أجرته معه قناة الجزيرة الفضائية بتاريخ (٢٧/٤/٢٠٠٠) في الساعة العاشرة و خمس دقائق بتوقيت كرينتش قال إيرفنج في محفل كبير ضم الكثير من المفكرين الأوربيين في عام ١٩٩٠ في مدينة ميونخ في ألمانيا قال المفكر إيرفنج : أن غرف الغاز الموجودة في أوشويتز أقامها البولنديون بعد نهاية الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٨ ، وعلى أثر تصريحه هذا أدين بتهمة ((إهانة الإنسانية)) وحكم عليه بعدم دخوله إلى ألمانيا ثم تبعته كندا وإيطاليا والنمسا ، ومنعت هذه الدول كتب إيرفنج من التداول لقد سقط مؤرخ بريطانيا العظيم كأنه تمثال شاهق خر في واد سحيق ولم تفكر بريطانيا ((العظمى)) بكرامتها التي مرغها اليهود بإهانة أروع واكبر مؤرخ قدم لها خلاصة فكره وأوقف عمره في خدمتها .

يقول إيرفنج عن الهولوكوست : أنه لا يجب هذه الكلمة لأنها أصبحت علامة تجارية وموضوع يسوق للعالم وللناس . أنهم يضخمون هذه الأسطورة والكثير من الأوربيين يعلمون جيدا أن اليهود جعلوا من المحرقة سلاح لجلب التعاطف معهم لترسيخ وجودهم في فلسطين وجلب المال من ألمانيا وسويسرا . وإلا فإن عدد اليهود الذين قتلوا في روسيا كانوا أكثر من الذين قتلهم هتلر كما يقولون ، فقد قتل ستالين اليهود على الجبهة الشرقية في ستونيا ولا تفيا وغيرها من المدن الروسية ، لدفعهم إلى الهجرة إلى فلسطين . وقد قتل هتلر اليهود لسببين :

الأول : أن اليهود في أوربا تعاونوا مع الحلفاء ضد ألمانيا في الحرب العالمية الأولى وخصوصا مع بريطانيا التي كانت تمنبهم بالمساعدة على قيام دولتهم الموعودة.

الثاني : الاتفاق مع زعماء اليهود على التمادي في إخافة اليهود لدفعهم إلى الهجرة إلى فلسطين ، وقد زار آدولف آيخن فلسطين عام ١٩٣٧ م وقام بالتفاوض مع الزعماء الصهاينة لقد كان هتلر من أهم أصدقاء اليهود وبدون هتلر لربما لن تقوم إسرائيل . وقد عثر على وثائق كثيرة وكلها تفيد بأن قادة اليهود وزعمائهم حاولوا التوصل إلى معاهدة مع آيخن وقد كان بموجب هذه المعاهدة أن يقوم آيخن بتشجيع اليهود على الهجرة إلى فلسطين . فيقوم هؤلاء الزعماء بمساعدته على الإمساك ببقية اليهود العديمي الفائدة وإرسالهم إلى ألمانيا ، وهناك دليل وثائقي في الأرشيف الألماني .

ويقول أيرفنج أن عدد الستة ملايين يهودي الذين أبيدوا في غرف الغاز والذي طرحته وسائل الإعلام أصبح الآن مصدر قلق كبير لليهود أنفسهم ، فأغلب المؤرخين يؤكدون أن العدد المعقول لليهود الذين قتلوا في أوشويتز لا يزيد على (١٠٠٠٠٠) مائة ألف يهودي أغلبهم مات بسبب مرض التيفويد الذي كان ينقله القمل المنتشر في المعسكرات ، وقد ذكرت ذلك وثائق الأرشيف البريطاني .

وقد اعترضت هذه المشكلة اليهود في ((إسرائيل)) عندما قرروا إقامة نصب تذكاري لضحايا المحرقة تحت اسم ((إباد فاشم)) حيث قرروا تدوين أسماء ضحايا اليهود ، ولكنهم وعلى الرغم من الجهود المضنية ، والأموال الهائلة التي أنفقت لم يستطيعوا تدوين سوى مليونين اسم مشكوك في أمرهم ثم توقفوا وذلك لأنهم لم يستطيعوا جمع ستة ملايين اسم من الذين زعم الاعلام الصهيوني بأن هتلر أبادهم وذلك لأن سجلات أوروبا ليس لديها هذا العدد من قتلى اليهود بل أن الستة ملايين كانوا أحياء منتشرين في أوروبا لا بل أن كل سجلات أوروبا تؤكد بأن الذين ثبت قتلهم لا يزيد عددهم على المائة ألف ، ولكن المفقودين أكثر من ثلاث ملايين . طبعاً وهؤلاء هم الذين تم ابعادهم إلى فلسطين . والتشكيك الذي ينقله إيرفنج حول عدد الستة ملايين يهودي الذين أبيدوا يعتمد على أساس علمي ووثائقي ، فقد نشر أيرفنج في كتابه ((المعركة الأخيرة)) بعضاً من مذكرات ((روبرت جاكسون)) التي قال فيها أنه أجمع عام ١٩٥٦ مع قادة اليهود وسألهم عن عدد اليهود في أوروبا قبل الحرب العالمية الثانية فقالوا له لقد كان العدد في أوروبا (ستة ملايين) . فكيف قتل هتلر ستة ملايين منهم ، وعددهم الآن أكثر مما كان قبل ؟ ! وآخرون ينكرون ذلك أيضاً !

ولم يكن الأمر حكراً على أوروبا ، فقد قام مفكرون وباحثون غربيون بتنفيذ المزاعم اليهودية، فعندما قام معهد (إعادة دراسة التاريخ في كاليفورنيا) بإعادة دراسة موضوع غرف الغاز ، هوجم المقر بالقنابل الحارقة وأصيب بخسائر فادحة وأحرق الأرشيف المتعلق بهذه الدراسة !! .

وحين قام المؤرخ الأمريكي د . بوتر مدير معهد دراسة التاريخ بلوس أنجلوس بعرض جائزة قدرها : (٥٠٠٠٠) دولار لمن يستطيع أن يثبت أن يهودياً واحداً قتل في أفران الغاز ، قام اليهود بإضرار الحريق في المعهد وتدميره واختفى الرجل !! .

وعندما قامت المؤرخة الأمريكية بمجلس النواب كريستينا جفري بتدريس (الهولوكوست) في الصفوف الثانوية وأبدت جميع وجهات النظر المختلفة ، عوقبت بفصلها من عملها كمؤرخة بمجلس النواب الأمريكي ، ولم يغفر لها

زلتها إلا بعد أن أجبرت على السفر إلى إسرائيل ومن هناك قدمت اعتذارا على شاشات التلفزيون الإسرائيلي وهي باكية لأنها أهينت في بلادها وهي عاشر شخصية في أمريكا وأهم مؤرخة لمجلس النواب ، فلم تستطع أمريكا بملايينها الأربعمائة أن تقف بوجه اليهود الذين سحبوها إلى إسرائيل لتقدم لهم اعتذارا !! .

وفي اليابان عندما نشرت مجلة (ماركوبولو) اليابانية موضوعا وصفت فيه المحرقة بأنها أكذوبة لا أصل لها ، ثارت عاصفة من الاحتجاجات في جميع أنحاء العالم ، فقرر ناشر المجلة سحب نسخ العدد من السوق وتقديم اعتذار علني وفي ليلة سوداء مظلمة أحرقت المطبعة !! .

في ألمانيا نفسها وعندما انتهت الحرب العالمية الثانية ، كانت تصريحات وسائل الإعلام كلها منصبة على عدم نسيان فضائع الحرب ولكنها لم تتطرق ولو بشكل جزئي أو في إشارة عابرة إلى جرائم النازية بحق اليهود مع أن محاكم نورنبوك قائمة بحق مجرمي النازية في حينها . بل كانت جهود وسائل الإعلام متوجهة إلى ضرورة الانتباه إلى أن البعض قد يقوم بتزوير التاريخ ، وذكر أشياء ليست موجودة على أنها حقائق . وهذه إشارة غامضة لربما كان القصد منها الإشارة إلى ما سيقوم به اليهود من عمليات تزوير هائلة ، وإقحام أساطير ليس لها أي أساس ضمن مسلسل الحرب العالمية ، وهذا ما حدث حيث ظهرت للوجود أسطورة المحارق النازية لليهود بعد سنين .

ففي عدد ٢٦ / أيلول / ١٩٤٥ ذكرت مجلة ((التعزية Zeitschrift für Kondolenzschreiben

178)) الناطقة بالألمانية آنذاك تحذيرا جاء فيه : ((أنه قد تُبذل محاولات في المستقبل لتحوير وقائع التاريخ

وإنكار ما قد حدث ، ثم عقب المقالة قائلة : هل دُمرت النازية ؟ أن مروجي الدعايات يعتقدون أن الناس ينسون بسرعة . وهم ينوون محو التاريخ الماضي ، فيظهرون بالمظهر العصري الخادع للمحسنين ، فيُخفي سجلهم الدموي الذي يدين جريمتهم)) .

لعلنا لا نستغرب الزوبعة المثارة من قبل الإعلام الأوربي والغربي ضد غارودي ، وذلك لأن هذا الإعلام اعتاد على التعامل بتطرف مقيت مع كل قضية تثار يكون (اليهود) طرفا فيها . ولكن الغريب في الأمر أن يقف بعض العلماء المحسوبين على الإسلام مواقف غير مشرفة من غارودي الذي طالما وقف مع قضايا العالم الإسلامي وأعتنق هذا الدين حبا فيه واعجابا بأخلاق نبيه الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

فبعد اللقاء الذي تم بين وفد الكنيسة (الإسرائيلي) ومجموعة من علماء الدين السعوديين في الرياض ، وكان على رأسهم مفتي السعودية (ابن باز) حيث بادر هذا الأخير إلى اصدر فتواه الغربية (بكفر غارودي)! وكان نص

الفتوى : ((أن غارودي كافر اصلي لم يدخل الإسلام)) واعتبر ابن باز، غارودي : ((من أعداء الله الذين يكيدون للإسلام))^١. لله درك يا مركز ((جلعاد)) كم خرّجت من علماء سوء ورميت بهم في ساحة الأمة الإسلامية من أمثال ابن باز وابن عثيمين والعرعور والعريفي وحسن حسان والزغبى وغيرهم كثير كثير كثير .

(١) نشرت الفتوى صحيفة المسلمون في عددها ٥٨٤ وتزامنت الفتوى مع الحملة الأوروبية ضد غارودي.

خاتمة البحث

والآن بعد أن تم خداع العالم بأسره والتمويه عليه وأسسوا لليهود دولة على أرض ليست لهم فهل شعر اليهود بالأمان على هذه الأرض ((أرض الميعاد))؟ فعلى الرغم من أن الصهاينة انشأوا على أرض فلسطين الحبيبة قلعة الموت والدمار ، وترسانة التخريب والتدمير . وأطلقوا عليها اسم ((دولة إسرائيل)) ولكنهم لم يشعروا بالأمان . ونحن نتساءل ويحق لنا ذلك ، إذا كانت عملية نقل اليهود من ألمانيا والنمسا وأوروبا إلى فلسطين بغرض انقاذهم من براثن النازية ، فما بالناس نرى اكراه اليهود في بقية أنحاء العالم على الهجرة إلى فلسطين ؟ هل كانت النازية في العراق او سوريا ولبنان ودول المغرب العربي وشمال افريقيا و افريقيا وآسيا وغيرها من بلدان العالم؟؟؟

لقد بدأ الأوروبيون وبعض الخونة من عملائهم من المتأسلمين والعربان بدأوا مع اليهود في عملية التدمير الحضاري للأرض والإنسان ، واستبدال شعب مكان شعب وطرده من أرضه وتشريده من وطنه وجلب اليهود من أرض الشتات ليعيش الفلسطينيون حياة التشرذم والشتات في مخيمات خارج حدود وطنهم السليب وأوكلوا إلى ((ياسر عرفات)) اليهودي المعروف بأن يقوم بدور المنقذ لفلسطين كما فعلوا من قبل مع ((مصطفى كمال اتاتورك)) ، ((محرر تركيا)) ! من أيدي العثمانيين.

علما أن اليهود وهم يعيشون في الشتات كانوا يسكنون في دول لربما كانوا هم المسيطرون عليها ماليا واقتصاديا ويعيشون في نعيم دنيوي ، ولكنهم جاءوا بهم إلى أرض فلسطين ليعيشوا في داخل أسوار محصنة يحيط بهم الرعب من كل جانب ومكان كل ذلك لتحقيق أسطورة أرض الميعاد الخيالية وبناء هيكل سليمان المزعوم . ولكن الصهاينة لم يقبلوا بفلسطين وحدها إن هدفهم جميع الأرض تكون ملكهم كما وعدهم الرب بذلك على زعم التوراة ، حيث جاء في التوراة ((كل موضع تدوسه أقدامكم يكون لكم ، من البرية جنوبا إلى لبنان شمالا ، ومن نهر الفرات شرقا إلى البحر غربا ، لا يقف إنسان في وجوهكم) .!! سفر التثنية ١١ : ٢٤

وهذا ما أكدته رئيس وزراء الدولة الـ للقيطة اسحق شامير أمام اجتماع الكنيسة عام ١٩٨٣ حين قال : أن حدود إسرائيل هي الحدود التاريخية التوراتية . أي التي حددتها التوراة .

(١) مصطفى كمال اتاتورك عزرا من يهود الدونمة الذين أعلنوا اسلامهم بتوقيت معين للكيد للدولة

العثمانية وعندما استولوا على الحكم عادوا إلى يهوديتهم باحتفال عظيم في مدينة سالونيكى .

وقد أشار القادة العرب ومثقفوهم إلى هذه الحقيقة أكثر من مرة ، وأول من أشار إلى هذه المسألة هو الرئيس المصري ((جمال عبد الناصر)) حيث قال : ((رأيت في أحد المجلات التابعة لجيش (إسرائيل) مقالا بعنوان ((نحو دمشق)) جاء فيها إذا أردنا أن نقضي على العرب ، فلا بد لنا أولاً أن نحتل سوريا . والخطأ القاتل الذي وقع فيه الصليبيون هو أنهم عندما احتلوا البلدان العربية لم يحتلوا سوريا بأكملها ، مما أدى ذلك إلى إتاحة الفرصة للعرب لأن يلمموا شتاتهم مرة أخرى . يجب أن نمحو العرب من على وجه الكرة الأرضية ليحل محلهم صهاينة العالم))^١.

بعد وضوح الأسباب التي من أجلها قامت الصهيونية بجياكة هذه الأسطورة وإشاعتها هنا وهناك ومتابعة كل من يشكك فيها والقضاء عليه ، وبعد أن أصبحت لهم دولة في فلسطين رغم أنف العالم ، ماذا فعل الصهاينة في فلسطين ؟ وما هي أهدافهم الجديدة على الأرض الجديدة ؟ لنر ذلك باختصار .

الأهداف الخفية .

بعد استيلاء الصهاينة على فلسطين ، واستقر بهم المقام ، وشعروا بأمان جزئي ، حتى بدأت عدوانيتهم بالبروز على السطح ، ومراجعة بسيطة لأقوالهم وتصريحاتهم وشعاراتهم تدل على مدى خبثهم ، ومكرهم وحقدهم على البشرية ، ولم تكن تصريحاتهم هذه مجرد أقوال وشعارات زائفة - كما يفعل بعض زعماء العرب من تخدير الشعوب بمثل هذه الشعارات - بل كانت علمية حرب نفسية تكمن خلفها منظمات إرهابية عريضة إجرامها . منذ أن وطأ الصهاينة أرض فلسطين ، حتى لاحت في الأفق بوادر المخطط الرهيب ، وذلك من خلال تأسيس المنظمات الإرهابية والتي من أهم أهدافها إخلاء فلسطين من سكانها ، وكان من بين هذه المنظمات :

- ١ - منظمة غوش أمونيم ، وزعيمها الروحي ((تسقي يهودا كوك)) وهو ابن اليهودي المتطرف الذي أسس المدرسة الدينية اليهودية ((مراكاهداف)) عام ١٩٢٤ والتي تحولت فيما بعد إلى بؤرة للتطرف والحقد والعنصرية .
- ٢ - حزب المغدال الديني ، وزعيمه ((حاييم دروكمان)) وهو من زعماء غوش أمونيم وعضو الكنيست (جنان بورات) والمتخرج من مركز هدايا .
- ٣ - منظمة ((آمانا)) تعد المساعد الأيمن لمنظمة غوش أمونيم استطاعت أن تقيم اثني عشر نواة استيطانية ، وهي

(١) مجلة التوحيد العدد : ٨٤ السنة : ١٥ ، ص : ١٢١ ، طبع سنة ١٩٩٦ .

حينما تصطدم مع الفلسطينيين عند مصادرة أراضيهم فإنها تلجأ إلى العنف .

٤ - رابطة ((تقدم الإسكان والاستيعاب في يهودا والسامرة وإقليم غزة ووادي الأردن)) من أهدافها طرد سكان المناطق المحتلة من قراهم و أراضيهم .

٥ - ((حركة كاخ)) وتعتبر هذه الحركة من أكثر الحركات الإرهابية اليهودية تطرفا في عنصريتها وعنفا ، وتتكون من مجموعات إرهابية مسلحة ومعقدة ، وزعيم هذه الحركة ومؤسسها (مائير كاهانا) عراب العنف في الكيان الصهيوني والمشهور بمواقفه العنصرية المتطرفة جدا ضد العرب ، وأكثر أعضاء هذه المنظمة لا تتجاوز أعمارهم العشرين عاما ومن أعمالها الإجرامية : محاولة الاستيلاء على المسجد الأقصى ، وتفجير قبة الصخرة ، والاعتداءات المتكررة على ألبا صات الفلسطينية ، وإحراق السيارات ، وسلسلة القنابل المفخخة .

٦ - منظمة (الإرهاب ضد الإرهاب) تأسست للرد على ما تسميه الإرهاب العربي وهدفها الأساس طرد العرب من بلادهم بشتى الوسائل ، وقد نشرت صحيفة ((علل همشار)) الصادرة بتاريخ ٢١/١٢/١٩٨٣ بأن أعضاء هذه المنظمة تدربوا في أمريكا في مدينة بروكلين ، وهاجروا إلى فلسطين بعد تدريبهم في معسكرات تدريب رابطة الدفاع عن اليهود .

٧ - رابطة (أمن التحرك على طريق يهودا والسامرة) وهي ذات طابع إرهابي سري وقد قامت بعمليات كثيرة ضد العرب في فلسطين .

٨ - منظمة (ماعتس) وتتميز بالغموض والسرية ، وزعيمها (يوسف عانو) وتحمل اسمان آخران هما : (مجلس المجرمين الشباب) و (مجلس الهاربين من جيش الدفاع) .

٩ - (اللرنيم) منظمة ذات عمليات عنيفة شديدة ، أعضائها لهم خبرات عسكرية عالية وزعيمها (يوري هلر) ومؤسسها (يوئيل لرنر) ويوجهها الأب الروحي الحاخام (افيغدور نفتسال) .

١٠ - حركة (الاستيلاء على المسجد الأقصى) من أهدافها إزالة المسجد الأقصى وتشديد الهيكل الثالث لليهود . من زعمائها الحاخام : (موشيه ليفنجر) .

إضافة إلى أعداد هائلة من المنظمات السرية ، ولربما بلغت المئات ، ولربما كان لكل مستعمرة - مستوطنة - منظماتها السرية الخاصة بها ، وكلها تشكل تهديدا مباشرا للمسلمين في داخل فلسطين وخارجها .

أضف إلى ذلك ، التصريحات الخطيرة التي تصدر بين الفترة والأخرى من زعمائهم الدينيين والسياسيين على

السواء ، فكلما شعر اليهود بالأمان أكثر ، أصبح العالم في خطر ، وذلك لأن اليهودي يكتفم أعماله العدوانية ، فتضل نائمة في داخله تغلي كالمرجل فإذا شعر بالأمان تطايرت تهديداته العدوانية هنا وهناك جالبة الدمار والخراب ، ومن هنا كرهتهم الشعوب وحاربتهم وأبادتهم في أكثر الأصقاع .

ففي فلسطين السليبية وعندما شعر اليهود بالقوة انطلق سيل التهديدات مهددا المنطقة والعالم بالويل والثبور وإليك نتفا من أقوالهم لنستدل بذلك على صحة ما ادعيناه :

أ - يؤمن اليميني الصهيوني المتطرف (جابو تنسكي) باستحالة التعايش بين العرب واليهود ضمن حدود الكيان الصهيوني ، وقد عرف عنه القول : أن لا مكان للعرب في الدولة اليهودية . والحل هو طرد العرب من أراضيهم .

ب - نشر الحاخام (كوك) بيانا عام ١٩٧٥ يقول فيه : أن خطر الانسحاب من أراضي إسرائيل التي بحوزتنا هو من أعلى درجات الأوامر التشريعية اليهودية .

ج- من تلاميذ هذا الأخير الحاخام (موشيه ليفنجر) المشهور بتعصبه العنصري ضد العرب ، ومن أقواله : أن كل من يرفض الانصياع لسيادتنا ويحرض ضد اليهود ويعارض عودتهم إلى مدينة الخليل ، لا مكان له على أرضنا ، وهناك عدة دول عربية حولنا، وأن من يوافق من العرب على سيادتنا فأهلا وسهلا به ، يعيش هنا باحترام ، ولن نمس شعرة من شعر رأسه ، ولكن يعيش بدون حقوق سياسية ، له فقط حقوق إنسانية ، فقط حق العيش تجارة نعم ، زراعة نعم ، حقوق سياسية من يرغب في ذلك فليفتش عنها في الدول العربية ، ولكن ليس هنا ، فهذه دولة اليهود التي عادوا إليها بعد ألفي سنة .

د - ومن أقوال رئيس الأمن السابق إبراهيم أحيطوف : إن موضوع المستوطنات استخدم بصورة غير مباشرة كعش تفتيس نفساني لنمو إرهاب يهودي بين المستوطنين ، فقد اتضح للمستوطنين بأنه لا يجب الخوف من مجاهدة مع الحكومة أو من النشاطات الممنوعة ، وهكذا أقنعوا أنفسهم أن الحق يظل مع المتجاوزين للنظام والقانون .

هـ - ونشر (دافيد روز نتشفايع) مقالا جاء فيه : نحن نفضل تشتيت الشعب العربي وجعله يعاني المتاعب في الأملاك والأرواح ، ويجب المبادرة إلى عمل حكومي منظم يؤدي إلى إبعاد العرب بالمال أو بالتعويض ، فطريق التعايش خطيرة .

و- وأما الإرهابي كاهانا فهو يقول بكل صراحة : موتوا أيها العرب نريدكم عدما أو لاشيء نريدكم أن تكونوا

شيئا قد تخيله العقل على أنه موجود . لتتخلص من العرب في إسرائيل ، فالحل الوحيد هو أن يموت العرب كل العرب يجب على العرب أن لا يكونوا على البسيطة ، ويجب عليهم أن يكونوا في الخيال كالسود والملونين .
ز - ووضع زعيم حركة الاستيلاء على المسجد الأقصى خطته المشهورة : احتلال أراضي العرب دونم بعد دونم .
ح - والزعيم الروحي الحاخام (يسرائيل أويئيل) فهو دائم القول : بأن حدود إسرائيل الكبرى هي : لبنان حتى ميناء طرابلس ، ومعظم سوريا ، وجزء من العراق ، وكل الأردن ، وجزء من الكويت ، وشبه جزيرة سيناء .
ط - والحاخام كورن يطالب بمص دماء العرب .

ي - وقال بيوفال نثمان وزير العلوم والتطوير ورئيس اللجنة الوزارية لشئون الاستيطان : إنني أنظر إلى الأرض اللبنانية حتى نهر الليطاني على الأقل كنظري إلى أرض إسرائيل .

فماذا تفسر هذه التصريحات من كبار رجالات الدولة وسياسيها ، ومن أين ينطلق دعاة الصهيونية في حملتهم الشعواء هذه ؟ قد لا أكتفك خبرا إذا قلت لك بأن اليهود ينطلقون عادة في معادتهم للشعوب من مبدأ الشعور بالحقارة والدونية التي لازمتهم على طول التاريخ ، وما تصریحاتهم إلا انعكاس صادق لهذا الإحساس الغامر الذي يلفهم . ونتيجة لهذا الشعور العارم لمضاعفات هذه العقدة ، أحس دعاة الصهيونية بالانعزال والنقص ونظرات الريبة الصادرة عن عيون المجتمعات الأخرى إليهم . فولدت عندهم عقدة الحقارة والتي نتج عنها : الحقد وحب الظهور والشهرة ، وحب التفاخر ، والتطاول على الأمم ، ونظرة الاحتقار إلى الشعوب الأخرى . لشعورهم بأن العالم كله ضد اليهود . وبذلك تنطوي على حقد تاريخي لا يفتر أبدا ، تحافظ عليه من خلال عزل المجتمع اليهودي والمحافظة على خصوصياته ، وعدم فسح المجال لخلق جو من الألفة مع المجتمعات الأخرى .

ومن مميزات هذا الحقد أنه لا يبرد ولا يفتر ، مهما كان الانتقام ، فهو يظهر على القلوب والألسن كما مر آنفا ، ولعل أكبر دليل على تاريخية عدائهم عدم نسيان آلامهم ، أن الصهاينة عندما دخلوا القدس عام (١٩٦٧) تجمهر الجنود حول حائط المبكى وأخذوا يهتفون مع موشي دايان : هذا يوم بيوم خبير ، يا لثارات خبير . وتابعوا هتافهم بأسلوب قذر : حطوا المشمش على التفاح دين محمد ولي وراح . ولا نعلم بالضبط لماذا استثنى اليهود النصارى من عدائهم وهتافهم ، وهم قد أذاقوهم الويلات على مر التاريخ ؟

ثم عمدوا إلى إحراق المسجد الأقصى ولم يحترموا مشاعر مسلم ولا مسيحي

واليوم وبعد مضي عشرات السنين على (المحرقة المزعومة) فمن الذي أباد من ؟ أليس في خلق أسطورة المحرقة

تمهيدا للتغطية المسبقة على مذابح ستحدث في فلسطين وأماكن أخرى من العالم .

ولا نطن بأحد حاجة إلى التنبه لخطورة التحالف الذي أفلح في إقامته - مرحليا - نسل كهنة التوراة مع الشعوب الأمية تحت سائر الاشتراك في ديانة واحدة وحضارة واحدة باتت تعرف اليوم باسم (الحضارة اليهودية المسيحية) ، فالبشر في العالم العربي (الهدف الآني المرحلي لمخطط التوراة) أدري الناس جميعا بالأهوال والمسوخ التي تولدت عن ذلك التوحيد المفتعل بين ((الشعب المختار)) والشعوب الأمية الغربية بحجة الدفاع عن ((تراث مشترك من الدين والحضارة))

واليوم ومثلو الشعب اليهودي يقفون في المحافل الدولية وفوق منابر الأمم المتحدة مبررين جريمة اغتيال وإبادة شعوب بأكملها أولها شعب فلسطين ، وفي أعقابه مرحليا شعب لبنان كمجرد استهلال لمخطط المذبحة الكبرى الذي تضمنه التوراة والذي سيتوسع مرحلة إثر مرحلة ليشمل بقية شعوب المنطقة المنكوبة ، يقف أولئك اليهود مستندين بظهورهم إلى جدار صلد متين من نتائج عملية غسل المخ وإماتة الضمير والإيهام والاحتيال على العقل التي مارسها الكهنة اليهود عبر أسفار التوراة على عقول أجيال وراء أجيال من الأميين ، غربيين وشرقيين . فهل مذابح اليهود المزعومة في ألمانيا أكبر ، أم المذابح الكبرى التي ستعرض لها الأمم تحت قدمي إله إسرائيل والتي يعدها اليهود من ألد أعدائهم وخصوصا السائمة والجوييم أعداء إسرائيل في كل مكان بالعالم ، حيث ستسيل الجبال بدمائها ويصعد نتن جيفها إلى عنان السماء فيلتذ به إله إسرائيل ، ويصير العلم كله لصهيون . وهذا ما ذكرناه مفصلا في بحث : هر مجدون ، يوم الدينونة الكبرى ومعصرة غضب الرب على الشعوب .

أديمو اللعن على أول من باع فلسطين . آمين

أن أول من باع فلسطين لليهود هو الملك عبد العزيز آل سعود

في مؤتمر (العقير) عام ١٩٢٢ عندما كتب تعهد كتابي لبرسي كوكس هذا نصه:

(أنا السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن آل الفيصل آل سعود .. اقر واعترف ألف مرة لسير برسي كوكس

مندوب بريطانيا العظمى،

لامانع عندي من إعطاء فلسطين للمساكين اليهود أو غيرهم كما تراه بريطانيا التي لا اخرج عن رأيها حتى تصيح

(الساعة) .

أليست تلك خيانة كبرى لا تعادلها خيانة .. لذلك لا تستعجب إذا وجدت المملكة تسير على درب الملك المؤسس

إلى اليوم وتضع يدها بيد أعداء العرب والمسلمين من يهود ونصارى.





مؤتمر عقير عام ١٩٢٢ وبيع فلسطين بمبلغ مليون ليرة ذهب انكليزي .

جمعة العبد الفقير إلى ربه / العمامة السوداء بنصه من شبكة هجر الثقافية بعد إذن من سماحة
الشيخ مصطفى الهادي حفظه الله وراعه .

الفهرس

٢	تمهيد
٤	الحلقة الأولى : توطئة
٦	الحلقة الثانية : بدايات الخطة وهل اورشليم في فلسطين ؟
٩	الحلقة الثالثة : لا بد من وقفة!
١٣	الحلقة الرابعة : وعود لم تنفذ لشعب رعديد جبان
٢٠	الحلقة الخامسة : الخوف يطاردهم لا يريد هم أحد على أرضه .
٢٧	الحلقة السادسة : التعاون مع النازية لإخافة اليهود .
٣٤	الحلقة السابعة : محاكم نورنبيرغ.
٣٧	الحلقة الثامنة : فما هي حقيقة المحرقة اليهودية أو ما يعرف بـ ((الهولوكوست))
٤٤	الحلقة التاسعة :الابتزاز المالي لدعم اللقيط الصهيوني في فلسطين.
٤٨	الحلقة العاشرة : اليهود جزارو الشعوب .
٥٤	الحلقة الحادية عشر: والنصارى أيضا!
٥٨	الحلقة ثانية عشر : ماذا حقق ستالين شخصا من وراء صيحته هذه ؟
٦٣	الحلقة الثالثة عشر: قانون جايسو فاببوس .
٧١	خاتمة البحث.